

جريمة حرق مساجد فلسطين المحتلة

....

مذكرة اعتقال الهاشمي..
انقلاب على الديمقراطية أم
ابتلاع السنة سياسيّاً؟

العدد ٦٦٠ الاثنين ١ صفر ١٤٣٢هـ - الموافق ٢٦ /١٢/ ٢٠١١م

بروتوكول المراقبين العرب لن ينهي مجازر الأسد

سوريا تقترب من السيناريو الأسوأ



بيان من «حزب النور» بشأن
معاهدة السلام والتطبيع
مع الكيان الصهيوني

المؤتمر الثاني لمبرة الآل والأصحاب يختتم أعماله في الكويت:

«السابقون الأولون ومكانتهم لدى المسلمين»

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾





مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٦٦٠ - ١ صفر ١٤٣٣هـ
الاثنين ٢٦/١٢/٢٠١١م

في هذا العدد



١٨

مؤتمر الآل والأصحاب: «السابقون الأولون ومكانتهم لدى المسلمين»

٢٦

سوريا تقترب من السيناريو الأسوأ



٣٦

حوار مع د. محمد يسري الأمين العام للهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح في مصر



٤٢

جريمة حرق مساجد فلسطين المحتلة

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

السلام عليكم

قال الله تعالى: ﴿إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا﴾.

وقال النبيﷺ لأبي ذر - رضي الله تعالى- عنه يوم أن سأله الإمارة: «يا أبا ذر إنك ضعيف، وإنها أمانة، وإنها يوم القيامة خزي وندامة، إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها».

وأبا ذر هو الذي وصفه بقوله: «ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء من رجل أصدق لها منه»، وقال لعمه العباس - رضي الله تعالى عنه - يوم أن طلب إليه أن يستعمله: «يا عباس يا عم رسول اللهﷺ نفس تنجيها خير من إمارة لا تحصيها».

في الصحيحين عن النبيﷺ: «أن قوما دخلوا عليه فسألوه الولاية، فقال: إنا لا نولي أمرنا هذا من طلبه».

وقال لعبد الرحمن بن سمرة: «يا عبدالرحمن لا تسأل الإمارة، فإنك إن أعطيتها من غير مسألة أعنت عليها، وإن أعطيتها عن مسألة وكلت إليه»، (أخرجاه في الصحيحين).

وقالﷺ: «من طلب القضاء واستعان عليه وكل إليه ومن لم يطلب القضاء ولم يستعن عليه أنزل الله إليه ملكا يسدده» (رواه أهل السنن).

وقال النبيﷺ: «ما من راع يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لها، إلا حرم الله عليه رائحة الجنة» (رواه مسلم).

ودخل أبو مسلم الخولاني على معاوية بن أبي سفيان، فقال: السلام عليك أيها الأجير، فقالوا: قل السلام عليك أيها الأمير، فقال: السلام أيها الأجير، فقالوا: قل أيها الأمير، فقال: السلام عليك أيها الأجير، فقالوا: قل الأمير، فقال معاوية: دعوا أبا مسلم فإنه أعلم بما يقول، فقال: إنما أنت أجير استأجرك رب هذه الغنم لرعايتها، فإن أنت هنأت جرباها، وداويت مرضاها، وحبست أولاها على آخرها وفاك سيدها أجرك، وإن أنت لم تهنأ جرباها ولم تداو مرضاها، ولم تحبس أولاها على آخرها عاقبك سيدها.

فليتمهل أولئك الذين يتنافسون على الدنيا وعلى المناصب قبل أن يقدموا على طلب الإمارة والترشيح حتى لا يوكلهم الله تعالى إلى أنفسهم فيهلكوا!

انطلق قطار الحملات الانتخابية للترشيح لعضوية مجلس الأمة الكويتي، وبدأ عشرات الكويتيين يسجلون أسماءهم ليخوضوا المنافسة، وإذا أردنا قياس ذلك التنافس من مفهوم ديمقراطي؛ فإنه دلالة على انفتاح حر وتنافس شريف لاختيار الأفضل، ولكنه من منظور إسلامي تنافس على حمل أمانة ثقيلة يجب ألا يتصدى لها إلا من يملك المقومات الكافية لحملها ومن يضع الله تعالى نصب عينيه.

ومن مشاهداتنا للمسيرة الانتخابية نرى أن كثيرا ممن يتقدمون للترشيح ليس لديهم أدنى المؤهلات لأهم وظيفة تشريعية ورقابية، بل يحدوهم الأمل في كسب الشهرة والأموال والمناصب، وكثير ممن سبقهم قد رسبوا في الاختبار وتسببوا في فضيحة مدوية هزت الكويت وأفقدت الناس الثقة في ممثليهم، وللأسف أن نرى كثيرا من هؤلاء المتهافتين على الترشيح والمنافسين لمن هم خير منهم هم من الشباب الملتزم دينيا وممن يدعون الناس إلى التمسك بفضائل الدين الإسلامي، وليتهم يقرؤون ما ورد في النهي عن طلب الإمارة والتنافس عليها.

المراسلات

دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

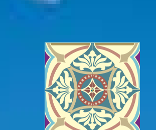
وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: المجموعة الإعلامية العالمية
هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢- فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

فتاوى الفرقان



من فتاوى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز رحمه الله





كيفية علاج الكبر واكتساب التواضع

■ تكاثرت النصوص الشرعية من الكتاب والسنة في الأمر بالتواضع للحق والخلق، والثناء على المتواضعين وذكر ثوابهم العاجل، كما تكاثرت النصوص كالنهي عن الكبر والتكبر والتعاظم وبيان عقوبة المتكبرين.. فبأي شيء يكون علاج الكبر واكتساب التواضع؟

● لا شك أن الواجب على كل مسلم أن يحذر الكبر وأن يتواضع و«من تواضع لله درجة رفعه الله درجة»، ومن تكبر فهو على خطر أن يقصمه الله – نسأل الله العافية – قال رجل: يا رسول الله إني أحب أن يكون ثوبي حسناً ونعلي حسناً أفذلك من الكبر؟ فقال الرسول ﷺ: «إن الله جميل يحب الجمال. الكبر بطر الحق وغمط الناس»، بطر الحق أي رد الحق، إذا خالف هواه رده، وغمط الناس أي احتقار الناس، فالناس في عينه دونه، يحتقرهم، يرى نفسه فوقهم؛ إما لفصاحته وإما لغناه وإما لوظيفته، وإما لأسباب أخرى يتخيلها، وقد يكون فقيراً، في الحديث الصحيح يقول الرسول ﷺ: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم: شيخ زان، وملك كذاب، وعائل مستكبر»، عائل أي فقير ومع فقره يستكبر ويبتلى بالكبر، فالكبر يدعو إليه المال والغنى، ومع فقره فهو يستكبر فالكبر سجية له وطبيعة له.

أما التواضع فهو لين الجانب، وحسن الخلق، وعدم الترفع على الناس، كما قال ﷺ: «إن من أحبكم إليّ وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً»، «البر حسن الخلق»، فليتذكر عظمة الله، ويتذكر أن الله هو الذي أعطاه المال، وأعطاه الوظيفة، وأعطاه الجاه وأعطاه الوجه الحسن، أو غير ذلك، يتذكر أن من شكر ذلك التواضع وعدم التكبر، لا يتكبر لمال أو لوظيفة أو لنسب أو لجمال أو لقوة أو لغير ذلك، بل يتذكر أن هذه من نعم الله، وأن من شكرها أن يتواضع وأن يحقر نفسه، وألا يتكبر على إخوانه ويترفع عليهم، فالتكبر يدعو إلى الظلم والكذب، وعدم الإنصاف في القول والعمل، يرى نفسه فوق أخيه؛ إما لمال وإما لجمال وإما لوظيفة وإما لنسب وإما لأشياء متوهمة، ولهذا قال ﷺ: «الكبر بطر الحق وغمط الناس»، يعني رد الحق إذا خالف هواه هذا تكبر، وغمط الناس احتقار الناس، يراهم دونه وأنهم ليسوا جديرين بأن ينصفهم أو يبدأهم بالسلام، أو يجيب دعوتهم أو ما أشبه ذلك. وإذا تذكر ضعفه وأنه من نطفة ضعيفة من ماء مهين وأنه يحتاج إلى حمام لقضاء الحاجة، وأنه يأكل من هنا ويخرج من هنا، وأنه إذا لم يستقم على طاعة الله صار إلى النار عرف ضعفه، وأنه مسكين ولا يجوز له أن يتكبر.

العنف يضر بالدعوة

■ هل من واجب الدعاة إلى الله في مجتمع مسلم لا يطبق أحكام الشريعة الإسلامية الدعوة إلى تغيير أنظمة الحكم بالقوة؟

● الواجب الدعوة إلى الله، والنصيحة والتوجيه إلى الخير من دون تغيير بالقوة؛ لأن هذا يفتح باب شر على المسلمين ويضايق الدعوة ويخنقها، وربما أفضى إلى حصار أهلها، ولكن يدعو إلى الله بالحكمة، وبالقول الحسن، بالموعظة الحسنة، وبالتي هي أحسن، وينصح ولاة الأمور، وينصح غيرهم من المسؤولين، وينصح العامة ويوجههم إلى الخير؛ عملاً بقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾(١)، وقوله سبحانه: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ (٢) وهم اليهود والنصارى، نهى الله عن جدالهم إلا بالتي هي أحسن، إلا من ظلم فهذا له شأن آخر، يرفع بأمره إلى ولاة الأمور، ويعمل ما يستطيع من جهد لرد ظلمه بالطرق الشرعية المعتبرة.

العيش في بلاد لا تطبق الشريعة

■ أنا أعيش في مجتمع لا يطبق الشرع الإسلامي في جميع النواحي ولا أستطيع جعلهم يطبقونه: فهل عليَّ شيء في ذلك؟

● إذا أمكن من يعيش في بلاد لا تطبق الشريعة أن يهاجر إلى بلاد تطبق الشريعة وجب عليه الهجرة إذا استطاع ذلك، فإن لم يستطع فلا حرج عليه في الإقامة، ويتقي الله ما استطاع ويرشد إلى الخير وينصح العباد، ويدعو إلى تحكيم الشريعة حسب طاقته وهو مأجور في هذه الحالة.

وإذا كان هناك قدرة على إلزام بالحق ومنع باطل لكونه رئيساً أو شيخ قبيلة أو أمير قرية فمثل هذا يستطيع فعل هذه الأشياء إذا علم الله منه الصدق أعانه فهو يفعل ما يستطيع من تحكيم الشريعة حسب طاقته، كأن يكون شيخ قبيلة فيحكم الشريعة فيهم إذا كان يعلم وعنده معلومات في دينه.

إذا كان أمير قرية يستطيع أن يحكم الشريعة فيما يتنازعون فيه عنده وما أشبه ذلك.

المقصود أنه يجتهد ويتقي الله ما استطاع ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها، ويدعو الله لولاة الأمور بالهداية أن يهديهم ويوفقهم أو يأتي بغيرهم يحكموا الشريعة هكذا.

أما إن قدر أنه يهاجر وينتقل إلى بلاد تحكم الشريعة فهذا واجب عليه، إلا إذا كان عالماً ذا علم وبصيرة وهدى، ويرى أن إقامته في هذه البلد فيها دعوة إلى الله وفيها توجيه الناس إلى الخير وفيها إرشادهم إلى توحيد الله وإخراجهم من الظلمات إلى النور هذا له أجر في ذلك من أجل الدعوة، من أجل التوجيه إلى الخير، من أجل إنقاذ الناس مما هم فيه من الباطل، فهو على خير عظيم ولا تلزمه الهجرة في هذه الحال؛ لأنه ينشر دينه، ولأن عنده علماً في دينه لا يخشى على نفسه من شبهاتهم فلا بأس.

نفس المؤمن معلقة بدينه

■ توفى والدي - رحمه الله - وعليه قرض لصندوق التنمية العقارية، وبعد مراجعة الصندوق، وجدنا أن هناك أقساط واجبة التسديد قبل مدة، وعددها سبعة أقساط لم تسدد، وهناك أقساط لم تحل بعد، فما الواجب علينا نحو الأقساط الواجبة التسديد التي لم يجب تسديدها بعد؟ وهل الوالد عليه رحمة الله معلق بهذه الأقساط سواء السابقة، أم اللاحقة؟ نرجو بيان حكم الشريعة في ذلك جزاكم الله خيراً.

● الواجب على الورثة تسديد الأقساط الحالّة من التركة، ولا يجوز التساهل في ذلك مع القدرة؛ لقول النبي ﷺ: «نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه».

أما الأقساط التي لم تحل، فإن الواجب أداؤها في وقتها، وليس على الميت حرج في ذلك كما لو كان حياً؛ لكونها لم يحل أجلها. والله ولي التوفيق.

حكم حرفة المحاماة

■ ما حكم الشريعة الإسلامية في حرفة المحاماة؟ وما رأي سماحتكم فيما ذهب إليه الإمام العلامة أبو الأعلى المودودي رحمه الله بخصوص هذه الحرفة في آخر كتابه «القانون الإسلامي وطرق تنفيذه»؟ أفيدونا أفادكم الله.

● لا أعلم حرجاً في المحاماة؛ لأنها وكالة في الدعوى والإجابة إذا تحرى المحامي الحق، ولم يتعمد الكذب كسائر الوكلاء. أما كلام الشيخ أبي الأعلى المودودي رحمه الله المشار إليه فلم أطلع عليه.

تحذير من الوقوع في أعراض الناس والغيبة

■ ما الغيبة؟ وما حكم الوقوع في أعراض الناس؟ وهل يجوز مجالسة من يغتاب؟

● إن الكلام في أعراض المسلمين بما يكرهون منكر عظيم وهو من الغيبة المحرمة، بل من كبائر الذنوب لقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾، وروى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: «أتدرون ما الغيبة؟ فقالوا: الله ورسوله أعلم؟ قال: ذكرك أخاك بما يكره، قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه فقد بهته» رواه مسلم، ولقد صح عنه ﷺ أنه لما عرج به مر على قوم لهم أظافر من نحاس يخمشون بها وجوههم وصدورهم فقال: «يا جبريل من هؤلاء؟ فقال: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم»، فالواجب عليك يا عبدالله وعلى غيرك من المسلمين عدم مجالسة من يغتاب المسلمين مع نصيحته والإنكار عليه، لقول النبي ﷺ: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان»، فإن لم يمتثل بعد ذلك فاترك مجالسته؛ لأن ذلك من تمام الإنكار عليه.

إيمان الحميدان: «أمانة الأوقاف»

أكدت نائب الأمين العام للإدارة والخدمات إيمان الحميدان أن الأمانة العامة للأوقاف شاركت بشكل فاعل في رعاية ملتقى ومعرض النجاحات الثاني في الفترة من ١٨ إلى ١٩ ديسمبر بدولة الكويت بفندق (جي دبليو ماريوت) تحت شعار: المشاريع التنموية المجتمعية..تجارب ناجحة برعاية الشيخ طلال الخالد الصباح بهدف إبراز دور القطاع الحكومي والخاص في تنمية المجتمع.

وذكرت الحميدان في تصريح صحافي بهذه المناسبة أن الأمانة حرصت من خلال هذا الملتقى على إبراز دورها في تنمية المجتمع حضاريا وثقافيا واجتماعيا، فضلاً عن تخفيف العبء عن المحتاجين في المجتمع، مشيرة إلى أن الأمانة العامة للأوقاف قدمت خلال مسيرتها مساهمات عديدة لخدمة المجتمع في شتى المجالات.

وأضافت الحميدان أن جناح الأمانة العامة للأوقاف التي أشرفت عليه إدارة الإعلام والتنمية الوقفية قدم للجمهور فضلاً عن مطبوعاتنا الإعلامية والوقفية أبرز المساهمات التي قدمتها الأمانة العامة للأوقاف

«تراث الجهراء» قدمت قبسات من قصة النبي موسى

المغامسي: كلما انكسرت بين يدي ربك كنت أهلاً لرحمته

قال خطيب مسجد قباء بالمدينة المنورة صالح ابن عواد المغامسي: إن هناك أموراً وأشياء في الحياة الأصل فيها المسارعة في التقرب إلى الله وعبادته وواجب أن يتعجل فيها الإنسان ولا يتريث، مبينا أن أعظم من أن يصلح القلوب هو القرآن الكريم، وأنه لا يرجى صلاح قلب المرء وهو معرض عنه.

وفي محاضرة شهدت حضورا متميزا ضمن فعاليات المخيم الربيعي العشرين في جمعية إحياء التراث الإسلامي فرع محافظة الجهراء، قدّم المغامسي قبسات من قصة النبي موسى عليه السلام بعنوان: «وعجلت إليك ربِ لترضى» أدارها الشيخ عبدالرحمن صاهود.

وأشار إلى أن الله في علمه الأزلي علِم أن الخلق سينتهي أمرهم إما لشقاء أو لسعادة، لافتا إلى أنه حري بكل من أوتي حظا من عقل أن يفر من الشقاء، ساردا قصة موسى عليه السلام ابتداء من خروجه من مصر إلى مدين وحتى عودته، فلقد خرج بقدر الله ولم يدر ماذا خبأ الله له من منحة عظيمة فلم يكن يملك سوى حسن ظنه بربه ولذلك اختاره الله لرسالته واجتباه.

وذكر المغامسي إضاءات جميلة في عصا موسى وفي إخراج يده بيضاء لحكمة اقتضاها الله في إظهار عجز موسى وضعفه.

وأكد المغامسي أن على المرء أن يتعلم قاعدتين مهمتين في الحياة أولاهما: أمر يخشى من سوء عواقبه مما يتعلق بحياة الناس فهذا لا يحسن المرء أن يستعجل به إنما يستشار أهل العلم فيها، وثانيهما أمر تكون فيه المسألة مسألة قربة وتعبدلله وهو ما يجب التعجل فيه.

وأشار إلى أن بعض البشر لا يستحيون من الله حينما يغدق عليهم من النعم ضاربا المثل بالذي يحتسي خمرا ويستمع للمعازف فيأتيه من يخبره بأنه رزق ولدا وسلمت زوجته، متسائلا: مثل هذا ألا يستحي من الله الذي يسوق له البشرى؟

وعزّى المغامسي الذين لم يتوضؤوا ويصلوا لله مرة واحدة في حياتهم، وهنأ بالمقابل من تقلّب يوما على فراشه وقام لوضوئه وناجى ربه.

خارطة طريق لإنهاء قضية البدون

تجنيس إحصاء ٦٥ وأقرباء الكويتيين

أكدت مصادر مسؤولة في الجهاز المركزي لمعالجة أوضاع المقيمين بصورة غير قانونية أن الجهاز وضع خارطة طريق لحل قضية البدون. وأوضحت هذه المصادر أن الخارطة أوصت بمنح الجنسية الكويتية لن يحمل احصاء ١٩٦٥ شريطة أن يكون دائم الإقامة بالكويت وأن يكون حسن السير والسلوك وأن يكون ملفه نظيفا أمنيا، ولمن شارك في الحروب العربية وقدم خدمات جليلة للبلاد. كما أوصت خارطة الطريق أن يتم تجنيس أقرباء الكويتيين من الدرجة الأولى والثانية وأن يتم النظر لمن منحوا الجنسية الكويتية «بالتجنيس» سابقا ورفضوها ومعالجة ملفات أبناء الكويتيات من الارامل والمطلقات، وأوضحت المصادر أن هذه الملفات لها أولوية في دراستها ومن ثم يتم النظر في الحالات الأخرى.

«إحياء التراث» تقدم ٧٥ ألف دولار منحة لـ «زكاة القدس» الأردنية

عمان ـ كونا: سلم سفير الكويت لدى الأردن الدكتور حمد الدعيج تبرعا مقدما من جمعية إحياء التراث الإسلامي إلى لجنة زكاة القدس بقيمة ٧٥ ألف دولار.

وأكد الدعيج في تصريح لـ «كونا» وقوف الكويت إلى جانب الشعب الفلسطيني ودعمها الدائم لنضاله حتى يتمكن من تحرير أرضه وإقامة دولته المستقلة. وقال: إن دولة الكويت قيادة وشعبا ما انفكوا عن دعم قضية الشعب الفلسطيني العادلة، مؤكدا أن هذه القضية في صلب اهتمام القيادة الكويتية التي تعمل على تقديم العون الإنساني للشعب الفلسطيني لمساعدته على مواجهة الصعاب الناجمة عن ممارسات الاحتلال الاسرائيلي.

من جانبه، ذكر مسؤول لجنة العالم العربي في جمعية إحياء التراث الإسلامي فهد الحسينان أن الجمعية دعمت مجموعة مشاريع تنفذها لجنة زكاة القدس تعزز صمود الشعب الفلسطيني وتحافظ على عروبة المدينة المقدسة، مشيرا إلى تمويل الجمعية شراء عقار يقع بجانب المسجد الأقصى مما حافظ على هويته العربية وحماه من التهويد.

وقال الحسينان لـ «كونا»: إن جمعية التراث تنفذ أهدافها من خلال ثماني لجان قارية تخدم العمل الإنساني في ٧٥ دولة من خلال مشاريع موسمية وأخرى دائمة.

وبين سهلب أن الصندوق تلقى دعما من الكويت خلال عام ٢٠١١ مقدما للجنة زكاة القدس بمبلغ يصل إلى نحو ١,٥ مليون دولار.



حرصت على إبراز دورها في تنمية المجتمع

في مجال التنمية المجتمعية ومن ذلك إسهامها في دعم مسيرة التعليم داخل الكويت وخارجها من خلال الصندوق الوقفي للتنمية العلمية والاجتماعية؛ حيث قدم مشروع رعاية طالب العلم دعما ماليا لرعاية ٥٨٨ طالبا وطالبة من الدارسين في الجامعات، ودعما ماليا آخر لرعاية ٨٣٥ طالبا وطالبة من غير العرب الدارسين في المدارس غير العربية.

كما أشارت الحميدان إلى أن دور الأمانة في دعم القطاع الصحي الذي حظي بدعم الصندوق الوقفي للتنمية الصحية ودعم ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال تدريبهم وتأهيلهم لحياة افضل، لافتة إلى أن المعرض استعرض إنجازات مركز الكويت للتوحد وأنشطته وبرامجه وإصداراته التي تضم (٦) أعداد من «مجلة صرخة صامتة»، فضلاً عن إشرافه على إقامة ماراثون التوحد الخامس، وغيرها من المعارض والمؤتمر والملتقيات.

استعرضت التوسع في بناء المدارس الإسلامية في ألبانيا وكوسوفا

«المشتركة للإغاثة» ناقشت أعمالها في تركيا وتايلند والصومال والأردن

عقدت اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة اجتماعا للجنة التنفيذية بمشاركة رؤساء الجمعيات الخيرية لمناقشة أعمال الإغاثة في تركيا وتايلند والصومال والأردن والأعمال الأخرى التي أنجزتها اللجنة.

وترأس الاجتماع الذي عقد في مبنى الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية رئيس اللجنة يوسف الحجي وبحضور نائب الرئيس أحمد الجاسر، رئيس اللجنة التنفيذية ورئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي طارق العيسى، وممثلين عن الجمعيات الخيرية وبيت الزكاة ووزارة الأوقاف والأمانة العامة للأوقاف.

وبحث الاجتماع اتفاق التعاون والتشاور بين جميع الجمعيات والمؤسسات الخيرية بشأن تطوير العمل الإغاثي ووضع الخطط والتصورات حول الحاجة الضرورية لبعض الدول التي تحتاج إلى المساعدات الإنسانية.

كما بحث الاجتماع الاستمرارية في إغاثة الصومال من المجاعة ومواصلة توزيع المواد الغذائية على المتضررين؛ موضحا أن هناك خطة عمل لتوزيع ٧٠٠ ألف وجبة غذائية لسكان المناطق المتضررة من المجاعة تكفي السكان لمدة شهرين مقبلين.

ودعا الاجتماع إلى الاستمرار في الدعم المادي والإغاثي للسوريين النازحين من بلادهم بسبب الاضطرابات السياسية إلى الدول المجاورة كلبنان وتركيا والأردن.

واستعرض الاجتماع المساعدات الإنسانية التي قدمتها اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة إلى شعب تركيا الذي تعرض إلى الزلزال والشعب التايلندي لتعرضه إلى الفياضانات والشعب السوري النازح إلى الأردن بسبب الأوضاع السياسية في سورية.

كما استعرض الاجتماع التوسع في مجال النشاط الإغاثي كبناء مدارس إسلامية لتثبيت الهوية الإسلامية في ألبانيا وكوسوفا وغيرها، والعمل على تثقيف المسلمين وتزويدهم بالمنح الدراسية لدراسة الشريعة الإسلامية.

كما تطرق الاجتماع إلى مكاتب اللجنة في ألبانيا وكوسوفا واستمراريتها في تقديم المعونات الإغاثية والإنسانية للأيتام والأرامل.

وطالب الاجتماع بتقديم خطة لمكاتب اللجنة في البوسنة وكوسوفا وألبانيا والمصاريف الشهرية والأعباء المالية ودور المكاتب في العمل الإغاثي على أن تشكل لجنة تقوم بدراسة شاملة عن أوضاع المكاتب وعرضها على مجلس الإدارة.

كما طالب الاجتماع مجلس الوزراء برجاء الموافقة على إشهار الجمعية الكويتية المشتركة للإغاثة، آملين أن يتحقق إشهار الجمعية حتى تستمر في تقديم العمل الإغاثي للمنكوبين في جميع أنحاء دول العالم.

الصندوق الكويتي و«الأونروا» يوقعان اتفاقية لبناء خمس مدارس في غزة

وقعت وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا) والصندوق الكويتي للتنمية الإقتصادية العربية ممثلاً بالبنك الإسلامي للتنمية اتفاقية بقيمة تسعة ملايين و٥٥٠ ألف دولار لبناء خمس مدارس جديدة في قطاع غزة.

ووقع الاتفاقية في عمان كل من منصور بن فتن ممثل البنك الإسلامي للتنمية ومدير دائرة الصناديق الائتمانية لدى البنك وبيتر فورد ممثل المفوض العام لـ «الأونروا».

ويشكل التعليم أكبر برامج الوكالة حيث تدرس «الأونروا» حالياً أكثر من ٢١٨,٠٠٠ طفل لاجئ في ٢٤٣ مدرسة في قطاع غزة، ويعمل حوالي ٩٤٪ من المدارس على نظام الفوجين الدراسيين في اليوم وبمتوسط ٣٨,٥ تلميذا في الصف الواحد، حيث ستسهم المدارس الخمس هذه بشكل مباشر في التخفيف من الاكتظاظ الطلابي المنتشر في مدارس غزة والذي بدأ يؤثر سلباً على مستوى التحصيل العلمي للتلاميذ.

شرح كتاب التفسير من مختصر صحيح مسلم للمنذري (٤٢)

من نِعم الله على المؤمنين

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا. والحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا. والحمد لله الذي جعل كتابه موعظة وشفاء لما في الصدور، وهدى ورحمة ونورا للمؤمنين. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، ﷺ وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، وسلم تسليما كثيرا.

سورة الفتح

باب في قوله تعالى ﴿وهو الذي كف أيدهم عنكم﴾ الآية

٢١٦٥. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ ثَمَانِينَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ هَبَطُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ جَبَلِ التَّنْعِيمِ مُتَسَلِّحِينَ، يُرِيدُونَ غِرَّةَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ، فَأَخَذَهُمْ سِلْمًا فَاسْتَحْيَاهُمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾.

الشرح:

في سورة الفتح ذكر حديث عن أنس رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ﴾ (الفتح: ٢٤)، وقد رواه الإمام مسلم رحمه الله في التفسير.

يقول أنس رضي الله عنه: «إن ثمانين رجلا من أهل مكة هبطوا على رسول الله ﷺ متسلّحين» ثمانون رجلا هبطوا عليه يعني نزلوا عليه، وكانوا



من جبل التنعيم، وهم متسلحون بالسلاح، جاءوه «يريدون غرته» أي: أن يأخذوه وأصحابه على حين غرة، يعني على حين غفلة، يريدون بذلك قتل النبي ﷺ وأصحابه، لكن الله سبحانه وتعالى كفّ أيديهم عن النبي ﷺ وصحبه، وامتن الله عز وجل على النبي ﷺ وأصحابه بالعافية والسلامة من شرّ الكفار، فقال في الآية ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ...﴾ أي: فلم ينالوكم بسوء، ولم يقتلوا منكم أحدا، بل لم يجرحوا ولم يصيبوا أحدا منكم بسوء، بل وجدوهم منتبهين، وهذا من فضل الله سبحانه وتعالى على نبيه ﷺ وأصحابه.

﴿وأيديكم عنهم﴾ وأيضا فإنّ الله عز وجل لم يسلط الرسول وأصحابه على المشركين، فما قتلوا منهم أحداً.

وقوله «فأخذهم سلما» بفتح السين واللام، وفي وجه: سلما بإسكان اللام وفتح السين وكسرها، ومعناه أنهم أخذوهم سلما من غير قتال، وبالفتح في الوجه الأول أي: أخذوهم أسرا، أي أسروهم جميعا فلم يقتلوا منهم أحدا، والسَّلَم معناه الاستسلام، والاستسلام يكون عند الأسر، كما قال الله عز وجل ﴿وألقوا إليكم السلم﴾ النساء: ٩٠. أي الانقياد وأسلموا أنفسهم. والسلم يطلق على الواحد والاثنين والجماعة، فهذا يدل على أنهم أُخذوا سلما وصلحا، ولم يأخذوا قهراً ولا قتالا، وقد يكون صولحوا على ذلك، أي: قيل لهم: ألقوا السلاح ولا نمسكم بسوء، فحصلت مفاوضة بينهم وأخذهم النبي ﷺ سلما.

وقوله: «فاستحياهم» يعني أبقاهم أحياء، كما في قوله تعالى ﴿ويستحيي نساءهم﴾ فالله تعالى كفّ أيدي المشركين عن المسلمين، وأيدي المسلمين عن المشركين، لما جاؤوا يصدون رسول الله ﷺ ومن معه عام الحديبية عن البيت الحرام والعمرة، وهو المراد بقوله ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم﴾.

﴿بِبَطْنِ مَكَّةَ﴾ ببطن مكة أي بالحديبية؛ لأن الحديبية منطقة قريبة من الحرم، بل أكثرها داخل في الحرم، وكان النبي عليه الصلاة والسلام إذا حانت الصلاة يذهب إلى الجزء الواقع في الحرم ليصلي فيه، لأن

الصلاة في الحرم أكثر أجرا من الصلاة في الحل طبعا، وهذا غير الأجر الذي يكون لمن صلى بالمسجد الحرام بمسجد الكعبة، فإن الصلاة فيه بمائة ألف كما صح في الحديث، أما الصلاة بالحرم فهي أكثر أجرا، وإن كانت هي أقل من مائة ألف على الراجح.

﴿مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ من بعد أن أقدركم عليهم وسلّطكم، وكانت الغلبة لكم.

وقيل: إن الآية في يوم فتح مكة، واستدل بها أبو حنيفة رحمه الله على أن فتح مكة كان عنوة لا صلحاً.

﴿وكان الله بما تعملون بصيرا﴾ فيجازي كل عامل بعمله، ويدبر أموركم أيها المؤمنون بتدبيره الحسن.

من توقير النبي ﷺ

سورة الحجرات

باب في قوله تعالى: ﴿لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي﴾ الآية.

٢١٦٦. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، جَلَسَ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ فِي بَيْتِهِ وَقَالَ: أَنَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَاحْتَبَسَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، فَسَأَلَ النَّبِيُّ ﷺ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ، فَقَالَ: «يَا أَبَا عَمْرٍو، مَا شَأْنُ ثَابِتٍ، أَشْتَكَى؟» قَالَ سَعْدٌ: إِنَّهُ لَجَارِي، وَمَا عَلِمْتُ لَهُ بِشَكْوَى. قَالَ: فَأَتَاهُ سَعْدٌ فَذَكَرَ لَهُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ ثَابِتٌ: أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي مِنْ أَرْفَعِكُمْ صَوْتًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَنَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ! فَذَكَرَ ذَلِكَ سَعْدٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَلْ هُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

الشرح:

سورة الحجرات وفيها حديث أنس أيضا رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ الآية (الحجرات: ٢).

وهذا الحديث رواه الإمام مسلم في كتاب: صفة الإيمان، وبوب عليه النووي رحمه الله باب: مخافة المؤمن أن يحبط عمله.

يقول أنس بن مالك لما نزلت هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ (الحجرات: ٢)

جلس ثابت بن قيس من صحابة رسول الله، وهو ابن شماس الأنصاري، وكان خطيب رسول الله من الأنصار، رفيع الصوت، وكان يتكلم بين يدي النبي ﷺ إذا جاءته الوفود، فيخطب ويبين بين يدي النبي ﷺ وبأمره، فلما نزلت هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ قال ثابت بن قيس: أنا من أهل النار! لأني كنت أرفع صوتي عنده، والله تعالى قال ﴿أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾.

أي: الذين يرفعون أصواتهم عند رسول الله تحبط أعمالهم، وهو تهديدٌ ووعيد من الله عز وجل للمؤمنين.

قال الإمام النووي: كان ثابت رضي الله عنه جهير الصوت، فكان يرفع صوته، وكان خطيب الأنصار، لذلك اشتدّ حذره أكثر من غيره، لأنه كان يرفع صوته بالخطابة.

لذلك قال: أنا من أهل النار، فاحتبس عن النبي ﷺ، يعني: انقطع عن المجيء، فلا يحضر مجالسه ولا يصلي معه، من شدة خوفه من الله، وحيائه من رسول الله ﷺ، فلذلك افتقده النبي ﷺ فسأل عنه سعد بن معاذ وهو سيد الأوس، فقال له: «يا أبا عمرو، ما شأن ثابت أشتكى؟» يعني: انقطع عنا فلم نره، فهل هو مريض؟ أو هل به شكوى؟!

فقال سعد: «إنه لجاري، وما علمت له بشكوى» أي ما علمتُ أنه مريض، فهو جار لي وقريب.

قال: فأتاه سعد فذكر له قول رسول الله ﷺ، وأن الرسول عليه الصلاة والسلام سأل عنه وافتقده، فقال ثابت: أنزلت هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ (الحجرات: ٢) ولقد علمتُ أني من أرفعكم صوتا على رسول الله ﷺ، وفي رواية أنه قال: قد حبط عملي وأنا من أهل النار؟!

فقال ﷺ لسعد: «بل هو من أهل الجنة» يعني أخبره أنه من أهل الجنة وليس من أهل النار.

قال النووي: وفي هذا الحديث أيضا منقبة عظيمة لثابت بن قيس رضي الله عنه، وهي أن النبي ﷺ أخبره أنه من أهل الجنة، النبي ﷺ بشّره أنه من أهل الجنة، وهذه فضيلة عظيمة لثابت بن قيس، وهو أحد المبشّرين بالجنة.

وفي هذه الآية دلالة على أن المسلمين يجب عليهم أن يحترموا رسول الله ﷺ ويوقروه ويعظموه، فلا يرفعوا أصواتهم في مجلس حديثه وكلامه إذ كان حياً، وهكذا بعد موته، فلا يرفعوا صوتهم عند قبره، لأن هذا من الاحترام الواجب حتى بعد موته، وقد ورد في الصحيح: أن أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه سمع رجلين يرفعان أصواتهما في مسجد رسول الله ﷺ، فقال للسائب بن يزيد: ائتني بهذين! فقال لهما: من أين أنتما؟ فقالا: من أهل الطائف، قال: لو كنتما من أهل المدينة لأوجعتكما ضرباً، ترفعان أصواتكما في مسجد رسول الله؟!

وهذا يدل على بقاء الاحترام والتوقير للنبي ﷺ حتى عند قبره في مسجده وبعد وفاته ﷺ، لأن رفع الصوت من ترك

الاحترام.

وأيضا قد ورد في الآية حديث آخر: وهو ما رواه الإمام البخاري في صحيحه: من حديث ابن أبي مليكة قال: كادَ الخيّران أن يهلكا – يقصد أبا بكر وعمر – وذلك لما قدم وفد بني تميم فقال أبو بكر: يا رسول الله، استعمل عليهم الأقرع بن حابس، فقال عمر: لا بل استعمل عليهم آخر، فارتفعت أصواتهما عند رسول الله ﷺ، فقال أبو بكر: ما أردت إلا خلافي؟! فقال عمر: والله ما أردتُ خلافك؟! فعند ذلك نزلت هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ (الحجرات: ٢) فكان عمر رضي الله عنه بعد ذلك إذا كلّم النبي ﷺ يستفهمه من خفضه لصوته، يعني كان عمر بعد ذلك يُبالغ في خفض الصوت إذا تكلم مع رسول الله ﷺ، حتى إن النبي ﷺ يقول له: «ماذا قلت؟».

وذلك أنه تأدّب بهذا الأدب الرباني، الذي أدّب الله تعالى به المؤمنين. وهذا الأدب هو الأدب الثاني في سورة الحجرات، أما الأدب الأول فيقول الله سبحانه وتعالى فيه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾(الحجرات: ١).

﴿لا تقدموا بين يدي الله ورسوله﴾ يعني: لا تقدموا رأياً ولا حكما ولا شيئًا إلا بعد أن تعلموا كلام الله ورسوله، ولا تقولوا هذا حلال وهذا حرام إلا بعد معرفة الشرع، هذا هو الأدب الأول.

ثم ذكر الأدب الثاني: وهو خفض الصوت عند رسول الله ﷺ وهذا أيضا يدل على وجوب احترام المؤمنين لرسولهم ونبيهم محمد ﷺ، وهذا كما قلنا في الحياة وبعد الممات، وفي حضوره وغيابه، فلا يجوز لإنسان أن يعارض حديث النبي ﷺ، بعلمه أو بعقله ورأيه، أو بشك أو تردد في قبوله، أو تأويل باطل أو تحريف، أو أن يرفع صوته على حديث رسول الله ﷺ.

ثم قال الله تعالى بعد ذلك: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (الحجرات: ٣).

أي أن الله سبحانه وتعالى قد امتحن القلوب بأنواع الشهوات وأنواع الشبهات، فالذي يغلّب جانب الشرع وجانب الأمر لله تعالى والنهي، فهذا الذي يكون قد امتحن الله قلبه فنجح في الامتحان، وحصلت له التقوى، أما من امتُحن فغلبته شهواته وغلبه هواه، فهذا الذي يكون من الخاسرين والعياذ بالله تعالى. ولا شك أن الإنسان الذي يغالب شهوته ويجاهد نفسه حتى يلزمها الشرع، ويجعلها تلزم الصراط المستقيم، ولا تحيد عنه، هذا أفضل من الإنسان الذي لم تعرض له شهوة، ولا شبهة فلم يجاهد نفسه، فالذي يجاهد نفسه على الحق، أرفع درجة من الذي لم يجاهدها على ما يحب الله سبحانه وتعالى، كما قال سبحانه: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى، فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾(النازعات:٤٠- ٤١)



وفي الحديث أيضا: أن المؤمنين ممنوعون من كثرة الكلام والقيل والقال، إذا جاءهم الحديث عن النبي ﷺ؛ إذ يجب عليهم السكوت والرضا والانقياد وعدم المعارضة، هذا هو الواجب، فالمؤمن ينقاد ويستسلم لأمر الله تعالى وأمر رسوله وهذا هو حقيقة الإسلام.

فالمؤمن المتبع يقول: بم أمر الله تعالى ورسوله ﷺ.

وأما المتشكك فيقول: لِمَ أمر الله بذلك؟!

وأيضا في هذا الحديث: سؤال النبي ﷺ عن أصحابه، وأنه ﷺ كان يتفقد أصحابه ويسأل عمن غاب منهم، فلما افتقد ثابت قال: ما فعل ثابت، أين ثابت؟ هل هو يشتكي؟ هل هو مريض؟ فمن هديه ﷺ تفقده لأصحابه إذا غابوا، فإن كان أحدهم مريضاً، زاره وعاده في بيته ودعا له، وإن كان حصل له شيء منعه أعانه، وهذا من تواضعه ﷺ وحبه لهم.

وأيضا: في هذه الآية وجوب الخوف والحذر من خاتمة السوء، لأن الله تعالى قال ﴿أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ (الحجرات: ٢).

فعلى المسلم أن يخاف من الأمور التي تحبط الأعمال، كالرياء أو الشرك أو المنّ بالصدقات والأذى، ونحوها، فقد يكون له عمل صالح لكن قد يعرض له أمر من الأمور، تهلك فيه أعماله الصالحة، فالمؤمن يخاف على عمله أن يحبط، ولا يثق بنفسه، وإنما يثق بربه سبحانه وتعالى ويستعين به ويسأله الثبات، ولا يقول: أنا واثق بنفسي؟! أو أنا واثق بأعمالي؟!.. لا، بل يجب أن يثق بالله سبحانه وتعالى، فالإنسان ضعيف، كما قال عنه ربه سبحانه ﴿وخلق الإنسان ضعيفا﴾

هذا وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد.





بقلم: د. أميــر الحـداد(✽)
amir122@yahoo.com

«لا تعارض بين آيات الكتاب العزيز.. ولا تعارض بين أحاديث النبي ﷺ ولا تعارض بين القرآن والأحاديث الصحيحة»

- الله خلق كل شيء... وخلقه إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون... هذا هو الأصل ولا نستثني إلا ماثبت بالحديث الصحيح استثناؤه... والعبد يختار من الأعمال ما يريد.. ويحاسب على اختياره.

- هل يمكن أن تذكر آيات الكتاب العزيز في بيان عمل الإنسان.

- نعم... لقد نسب الله العمل إلى الإنسان في مواضع كثيرة من كتابه العزيز.. ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره﴾ (الزلزلة: ٧،٨).. ﴿ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون﴾ (الأعراف: ٤٣)، ﴿اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير﴾ (فصلت: ٤٠)، ﴿وقالت أولاهم لأخراهم فما كان لكم علينا من فضل فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون﴾ (الأعراف: ٣٩)، ﴿ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون إلا بما كنتم تكسبون﴾ (يونس: ٥٢).. ﴿وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون﴾ (الزمر: ٢٤).. ففي هذه الآيات وغيرها... نسب الله عز وجل العمل إلى الإنسان وكذلك الكسب... فهو الذي عمل... وهو الذي اختار وهو الذي سعى... وذلك أن الله خلق فيه القدرة على الطاعة... وعلى المعصية... ﴿وهديناه النجدين﴾ (البلد: ١٠)... ﴿إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً﴾ (الإنسان: ٣)، وهذه القدرة التي خلقها في الإنسان... هي التي جعلته أهلاً للتكليف... بمعنى: يأتيه الأمر من الله... من الأمور الشرعية... وهو له القدرة على القبول أو الرد... على التطبيق أو الامتناع... هذا في الأوامر الشرعية... وكذلك في المناهي الشرعية... له القدرة على الطاعة... والمعصية... واقتراف المعصية أو تجنبها... فهو قادر على أداء الصلاة... أو الإعراض عنها... وكذلك قادر على شرب الخمر... أو تجنبها... والمرء يختار من هذه الأفعال ما يريد... فإن هو أقبل على الطاعات يسر الله له الأمر... وإن أقبل على المعصية... تركه وما يريد... فالعبد هو الذي يختار... والرب عز وجل ييسر أو يخلي بينه وبين ما يريد... والملائكة تكتب ما يفعله العبد: ﴿وإن عليكم لحافظين كراماً كاتبين يعلمون ما تفعلون﴾ (الانفطار: ١٠-١٢) ﴿أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون﴾ (الزخرف: ٨) ﴿إن رسلنا يكتبون ما تمكرون﴾ (يونس: ٢١)... كان صاحبي يستمع باهتمام... تركته ليعلق.

- مع أني أعرف كل هذه الأمور إلا أن ترتيبها وبيانها بهذه الطريقة جعلها أكثر وضوحاً في ذهني... تابع ما تريد.

- والأحاديث الصحيحة... منسجمة مع آيات الكتاب العزيز... في وصف الإنسان بأنه هو الذي يعمل... وهو الذي يكسب... ففي الحديث القدسي: «ياعبادي إنما هي أعمالكم أحصيها عليكم، فمن وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه» مسلم... وفي الحديث الآخر: «إذا هم عبدي بسيئة فلا تكتبوها عليه، فإن عملها فاكتبوها سيئة، وإذا هم بحسنة فلم يعملها فاكتبوها حسنة، فإن عملها فاكتبوها عشراً» مسلم... قاطعني:

- طالما ذكرت الأحاديث... ما القول في الحديث الصحيح: «إن الله عز وجل خلق آدم، ثم أخذ الخلق من ظهره وقال: هؤلاء إلى الجنة ولا أبالي، وهؤلاء إلى النار ولا أبالي...» السلسلة الصحيحة.

- وتتمة الحديث؟!

- لا أعرفها.

- تتمته: «فقال قائل: يا رسول الله فعلى ماذا نعمل؟ قال: على مواقع القدر»... هذا الحديث يضاف إلى الآيات والأحاديث السابقة أن الإنسان يعمل الخير أو الشر... ويكسب الحسنات أو السيئات بعمله والملائكة يكتبون ذلك... وللإنسان القدرة على الطاعة وعلى المعصية... وحسابه يوم القيامة على عمله... الذي عمله في الدنيا وسجلته الملائكة... وهذا هو الكتاب الذي يعرض يوم القيامة: ﴿وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشوراً... اقرأ كتابك﴾ (الإسراء: ١٣) وحيث إن علم الله كامل فإنه علم أن هذا الإنسان سيعمل بعمل أهل النار... وسيدخلها بعمله... وأن ذاك الإنسان سيعمل بعمل أهل الجنة... وسيدخلها بعمله الذي وفقه الله إليه... فالنار عدل من الله... والجنة فضل من الله.

- والحديث الآخر؟!

لنؤجل هذا الحديث إلى لقائنا القادم إن شاء الله.

(✽) كاتب كويتي



الحكمة ضالة المؤمن (٤٤)



وفوق كل ذي علم عليم

د. وليد خالد الربيع (*)

من الحكم القرآنية البليغة قوله عز وجل: ﴿وفوق كل ذي علم عليم﴾، وقد اشتملت هذه العبارة الموجزة على فوائد جليلة، نذكر منها على سبيل الاختصار:

١ - فضل العلم:

يستفاد من هذه الآية الكريمة فضل العلم وشرفه، فقد بيّن سبحانه أن رفعة يوسف عليه السلام على إخوته إنما كانت بالعلم كما قال عز وجل: ﴿كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك إلا أن يشاء الله نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم﴾، قال القاسمي: «﴿نرفع درجات من نشاء﴾ أي بالعلم»اهـ، وقال الشيخ ابن سعدي: «﴿نرفع درجات من نشاء﴾ بالعلم النافع، ومعرفة الطرق الموصلة إلى مقصدها، كما رفعنا درجات يوسف» اهـ.

(*) أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة - جامعة الكويت

ولا شك أن طلب العلم من أهم الواجبات وأفضل المطلوبات بعد أداء الفرائض والقيام بالشعائر، كما قال الثوري: «ليس عمل بعد الفرائض أفضل من طلب العلم»، حيث أمر الله تعالى بالعلم الشرعي ومدح العلماء وطلبة العلم، وذم الجهل وأهله، وذلك في مواضع كثيرة من الكتاب الكريم والسنة المطهرة، ومنها هذه الآية التي جعل فيها سبحانه وتعالى معيار التفاضل بين يوسف وإخوته (العلم) مما يؤكد فضله وشرفه.

٢- تفاوت العلم والعلماء:

لا يخفى أن العلم يتفاوت في الشرف والفضل، فالعلم بالله عز وجل وأسمائه وصفاته أفضل العلم وأعلاه درجة؛ لأنه يتعلق بأشرف معلوم وهو الله عز وجل، ثم يليه العلم بالطريق الموصل إليه، وهكذا تتفاوت العلوم بحسب موضوعها وأثرها في دين المكلف ودنياه.

وأيضا فإن العلماء يتفاضلون تبعا لما

يحملونه من العلم وما يقومون به من أعمال نافعة لأنفسهم ولأمتهم، قال الطاهر بن عاشور: «وجملة ﴿وفوق كل ذي علم عليم﴾ فيها شاهد لتفاوت الناس في العلم المؤذن بأن علم الذي خلق لهم العلم لا ينحصر مداه، وأنه فوق كل نهاية من علم الناس».

٣- العلم ينتهي إلى الله عز وجل:

مما تفيده الآية الكريمة أن العلم من مواهب الله عز وجل للعلماء، وهو سبحانه العليم الخبير الذي أحاط بكل شيء علما، قال الطبري: « وَقَوْله: ﴿وَفَوْق كُلّ ذِي عِلْم عَلِيم﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: وَفَوْق كُلّ عَالِم مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ حَتَّى يَنْتَهِيَ ذَلِكَ إِلَى اللَّه تَعَالَى، وَإِنَّمَا عَنَى بِذَلِكَ أَنَّ يُوسُف أَعْلَم إِخْوَته، وَأَنَّ فَوْق يُوسُف مَنْ هُوَ أَعْلَم مِنْ يُوسُف، حَتَّى يَنْتَهِيَ ذَلِكَ إِلَى اللَّه تَعَالَى.

وذكر بسنده عَنْ سَعِيد بْن جُبَيْر، قَالَ: حَدَّثَ ابْن عَبَّاس بِحَدِيث، فَقَالَ رَجُل عِنْده: الْحَمْد لِلَّه ﴿وَفَوْق كُلّ ذِي عِلْم عَلِيم﴾ فَقَالَ ابْن عَبَّاس: الْعَالِم اللَّه، وَهُوَ فَوْق كُلّ عَالِم.

وَعَنْ عِكْرِمَة عَنِ ابْن عَبَّاس: ﴿وَفَوْق كُلّ ذِي عِلْم عَلِيم﴾ قَالَ: يَكُون هَذَا أَعْلَمَ مِنْ هَذَا، وَهَذَا أَعْلَمَ مِنْ هَذَا، وَاللَّه فَوْق كُلّ عَالِم.

وَعَنْ مُحَمَّد بْن كَعْب، قَالَ: سَأَلَ رَجُل عَلِيًّا عَنْ مَسْأَلَة، فَقَالَ فِيهَا، فَقَالَ الرَّجُل: لَيْسَ هَكَذَا وَلَكِنْ كَذَا وَكَذَا، قَالَ عَلِيّ: أَصَبْتَ وَأَخْطَأْتُ: ﴿وَفَوْق كُلّ ذِي عِلْم عَلِيم﴾.

عَنْ سَعِيد بْن جُبَيْر: ﴿وَفَوْق كُلّ ذِي عِلْم عَلِيم﴾ قَالَ: اللَّه أَعْلَم مِنْ كُلّ أَحَد.

وَعَنِ الْحَسَن، فِي قَوْله: ﴿وَفَوْق كُلّ ذِي عِلْم عَلِيم﴾ قَالَ: لَيْسَ عَالِم إِلَّا فَوْقه عَالِم حَتَّى يَنْتَهِيَ الْعِلْم إِلَى اللَّه.

وَعَنْ بَشِير الْهُجَيْمِيّ، قَالَ: سَمِعْت الْحَسَن قَرَأَ هَذِهِ الْآيَة يَوْمًا: ﴿وَفَوْق كُلّ ذِي عِلْم عَلِيم﴾، ثُمَّ وَقَفَ فَقَالَ: إِنَّهُ وَاللَّه مَا أَمْسَى عَلَى ظَهْر الْأَرْض عَالِم إِلَّا فَوْقه مَنْ هُوَ أَعْلَم مِنْهُ، حَتَّى يَعُود الْعِلْم إِلَى الَّذِي عَلَّمَهُ»اهـ.

> **إن العلم يتفاوت في الشرف والفضل، فالعلم بالله عز وجل وأسمائه وصفاته أفضل العلم وأعلاه درجة**

٤- تواضع العالم:

إذا اعتقد المكلف أن العلم ينتهي إلى الله، فمنه المبدأ وإليه المنتهى كما قال قَتَادَة في قَوْله: «﴿وَفَوْق كُلّ ذِي عِلْم عَلِيم﴾ حَتَّى يَنْتَهِيَ الْعِلْم إِلَى اللَّه، مِنْهُ بُدِئَ، وَتَعَلَّمَتِ الْعُلَمَاء، وَإِلَيْهِ يَعُود»اهـ، فإن ذلك يحمل العالم على التواضع لله عز وجل، فلا يعجب بما عنده من العلم، ولا يتكبر على غيره من الناس، فأجمل ما يتحلى به العالم التواضع، وأقبح ما يتصف به الكبر والعجب، قال عمر رضي الله عنه: « تعلموا العلم وعلموه الناس، وتعلموا له الوقار والسكينة، وتواضعوا لمن تعلمتم منه، ولمن علمتموه، ولا تكونوا جبابرة العلماء فلا يقوم جهلكم بعلمكم».

وقال الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله في «حلية طالب العلم»: «فالزم رحمك الله اللصوق إلى الأرض، والإزراء على نفسك وهضمها، ومراغمتها عند الاستشراف لكبرياء أو غطرسة أو حب ظهور أو عجب ونحو ذلك من آفات العلم القاتلة له، المذهبة لهيبته، المطفئة لنوره، وكلما ازددت علما أو رفعة في ولاية فالزم ذلك تحرز سعادة عظمى، ومقاما يغبطك عليه الناس»اهـ.

> **العلم يحمل صاحبه على التواضع لله عز وجل، فلا يعجب بما عنده من العلم، ولا يتكبر على غيره من الناس**

وانظر إلى تواضع الأئمة الكبار، فقد سئل أبو حنيفة: بم حصلت العلم العظيم؟ قال: «ما بخلت بالإفادة، ولا استنكفت عن الاستفادة»، وقال الحميدي -وهو تلميذ الشافعي-: «صحبت الشافعي من مكة إلى مصر، فكنت أستفيد منه المسائل، وكان يستفيد مني الحديث»، وعن وكيع وابن عيينة والبخاري قالوا: « لا يكون المحدث كاملا أو الرجل عالما حتى يحدث عمن هو فوقه وعمن هو مثله وعمن هو دونه».

٥- الحرص على زيادة العلم:

مما يستفاد من هذه الآية الكريمة الحرص على الاستكثار من العلم، والازدياد منه؛ لأن الآية تدل على تفاوت العلم والعلماء، ولاشك أن هذا التفاوت له أثره في الدنيا والآخرة لذا فإن المسلم عموما، وطالب العلم خصوصا يحرص على الاستكثار من العلم الشرعي، ولو لم يكن في شرف العلم إلا ما جاء من أمر الله عز وجل نبيه ﷺ بالزيادة من العلم لكفى به شرفا وفضلا كما قال عز وجل: ﴿وقل رب زدني علما﴾ قال الشيخ ابن سعدي: «أمره تعالى أن يسأله زيادة العلم، فإن العلم خير، وكثرة الخير مطلوبة، وهي من الله، والطريق إليها: الاجتهاد، والشوق للعلم، وسؤال الله، والاستعانة به، والافتقار إليه في كل وقت»اهـ. نسأل الله عز وجل أن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح والقبول.

الأربعون الوقفية (١٢)

عيسى القدومي (*)

جرياً على نهج السلف في جمع نخبة من الأحاديث النبوية التي تخص باب علم مستقل، وإحياء لسنة الوقف - الصدقة الجارية- فقد جمعت أربعين حديثاً نبوياً في الأعمال الوقفية، ورتبت ما جاء فيها من أحكام وفوائد من كتب السنن وشروحها، وكتب الفقه وغيرها، وأفردت شرحاً متوسطاً لكل حديث، حوى أحكاما وفوائد جمة للواقفين من المتصدقين، وللقائمين على المؤسسات والمشاريع الوقفية، ونظار الوقف، والهيئات والمؤسسات المكلفة برعاية الأصول الوقفية ونمائها، أسأل الله أن يجعل هذا العمل إحياء لسنة الوقف والصدقة الجارية، وينفع به قولاً وعملاً، ويكتب لنا أجر ذلك في صحائفنا .

والحديث الثاني عشر فيه البلاغة والإيجاز والبيان لفضل الخيل، وجعلها في سبيل الله تعالى، والترغيب والتوجيه لباب من أبواب جريان الحسنات بعد الممات.

الحديث الثاني عشر: الوقف يثقل ميزان العبد يوم القيامة

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال، قال النبي ﷺ: "من احتبس فرساً في سبيل الله، إيماناً بالله، وتصديقاً بوعده، فإن شبعهُ وريَّه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة»(١).

الحديث بوب له البخاري باباً اسماه: «باب من احتبس فرساً في سبيل الله، لقوله تعالى: ﴿ومن رباط الخيل﴾(٢). وفيه ترغيب وتوجيه لباب من أبواب جريان الحسنات بعد الممات، وبيان لفضل الخيل وجعلها في سبيل الله تعالى، مبتدؤها «إيماناً بالله»، ومنتهاها «تصديقاً بوعده» الذي وُعد به المحسنون والمتصدقون من ثواب عظيم على ذلك.

والحبس من ألفاظ الوقف(٣)، والوقف هو: الحبس، يقال: وقفت الدابة وقفاً أي حبستها في سبيل الله. والحبس: المنع. وهو يدل على التأبيد، يقال: وقف فلان أرضه وقفاً مؤبداً، إذا جعلها حبيساً لا تباع ولا تورث(٤). والوقف عند الحنابلة: «تحبيس الأصل، وتسبيل المنفعة»(٥).

فمن احتبس فرساً للجهاد في سبيل الله، إن أطعمه وأشبعه، وإن سقاه وأرواه، وإن تحمل روثه وبوله، فكل هذا في ميزان حسنات من احتبسه إلى يوم القيامة.

«وروثه» يريد ثواب ذلك لا أن الأرواث بعينها توزن(٦).

يقول الإمام الشوكاني: «فيه دليل على أنه يجوز وقف الحيوان»(٧). والحيوان من المملوك المنقول الذي تبقى عينه بعد الانتفاع به غالباً، ولو لم يجز وقفه لما رتب عليه النبي ﷺ ذلك الأجر العظيم.

وفي صحيح البخاري سبق ذلك الباب: «باب الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة»، وورد فيه حديثان: الأول من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ « الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة»(٨)، والثاني من حديث عروة بن الجعد عن النبي ﷺ قال: «الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة»(٩). المراد بها ما يتخذ للغزو بأن يقاتل عليه، أو لحماية الثغور، أو لحفظ المسلمين ورعاية بلدانهم. قال العياض: «في هذا الحديث مع وجيز لفظه من البلاغة والعذوبة ما لا مزيد عليه في الحسن، مع الجناس السهل الذي بين الخيل والخير»(١٠).

والخيل هي الأساس في الجهاد في سبيل الله؛ قال الله عز وجل:﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾(١١)، روى ابن ماجه من حديث تميم الداري مرفوعا «: من ارتبط فرسا في سبيل الله، ثم عالج علفه بيده كان له بكل حبة حسنة»(١٢).

وروى الترمذي من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: « الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، الخيل لثلاثة: هي لرجل أجر، وهي لرجل ستر، وهي على رجل وزر، فأما الذي هي له أجر فالذي يتخذها في سبيل الله فيعدها له، هي له أجر لا يغيب في بطونها شيئا إلا كتب الله له أجرا» (١٣).

وفي حديث مسلم بالسند إلى أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تفصيل للخيل الثلاثة، قال: قال رسول الله ﷺ: «الخيل ثلاثة: هي لرجل وزر، وهي لرجل ستر، وهي لرجل أجر، فأما التي هي له وزر، فرجل ربطها رياء وفخراً ونواءً على أهل الإسلام فهي له وزر، وأما التي هي له ستر، فرجل ربطها في سبيل الله، ثم لم ينس حق الله في ظهورها ولا رقابها، فهي له ستر، وأما التي هي له أجر، فرجل ربطها في سبيل الله لأهل الإسلام، في مرج وروضة، فما أكلت من ذلك المرج أو الروضة من شيء، إلا كتب له، عدد ما أكلت، حسنات، وكتب له عدد أرواثها وأبوالها، حسنات، ولا تقطع طِوَلها فاستنت شرفاً أو شرفين إلا كتب الله له، عدد آثارها وأرواثها، حسنات، ولا مر بها صاحبها على نهر فشربت منه ولا يريد

(*) باحث إسلامي

أن يسقيها، إلا كتب الله له، عدد ما شربت، حسنات» (١٤).

والخيل شديدة الارتباط بالإنسان، وثيقة الصلة به، قريبة الموقع منه، ونص القرآن على تكريمها، وبيان مكانتها وأهمّيّتها، وتحديد موقعها إلى جانب الإنسان، قال تعالى: ﴿وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلاَّ بِشِقِّ الأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾.

وأوقاف المسلمين تعدت حاجة الإنسان لتفي بحاجة الحيوان، وقد وجدنا في ثبت التاريخ أوقافاً خاصة لتطبيب الحيوانات المريضة، وأوقافاً للخيول المُسِّنة، والعاجزة كوقف أرض المرج الأخضر بدمشق. وأوقفت في العهود الإسلامية العديد من الأوقاف التي خصص ريعها لخدمة الحيوانات والرفق بها(١٥).

والحضارة الإسلامية، كانت أكثر حضارات العالم إنسانية، ولها السبق في الرفق بالحيوان ليس بكونها ممارسة اجتماعية، من قبيل التقليد والعرف الاجتماعي، ولكن باعتبارها تعبدا لله وطاعة بما أمر واجتناباً لما نهى؛ فالرحمة بالحيوان قد تدخل صاحبها الجنة، والقسوة عليه قد تدخله النار.

وحينما كانت أممٌ تلهو بتعذيب الحيوانات وقتلها؛ حيث لا ترى أنّ للحيوان نصيبًا منَ الرِّفق، أو حظًّا منَ الرحمة، كان الإسلام بتشريعاته وأحكامه يرفق بالحيوان الذي له خصائصه وطبائعُه وشعوره، قال تعالى ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ﴾(١٦).

فقد وقفت الأوقاف للتدريب على الفروسية الصرف على الثغور ورد المعتدين، ومنها في العصر المملوكي أوقاف خصصت لتدريب الخيول على الفروسية، ويصرف من ريع الوقف رواتب للمدربين، وللخيول فترة تدريبها وتهيئتها للجهاد.

وهذا لوعي المسلمين منذ القرون الأولى ما للوقف من مقاصد سامية ومصالح ملموسة في الحفاظ على مكانة الأمة وأمنها، فالوقف كان خير معين على الجهاد وحماية الثغور ببناء الربط والمراكز في مناطق التماس مع العدو وتقديم الدعم للمجاهدين، ولاسيما في عهود نشر الإسلام والفتوحات في المشرق والمغرب.

أوقفت أمكنة المرابطة على الثغور لمواجهة الغزو الأجنبي على البلاد، وتبع ذلك وقف الخيول والسيوف والنبال وأدوات الجهاد على المقاتلين في سبيل الله - عز وجل - وقد كان لذلك أثر كبير في رواج الصنعة الحربية وقيام مصانع كبيرة لها في بلادنا، حتى كان الغربيون في الحروب الصليبية، يفدون إلى بلادنا - أيام الهدنة - ليشتروا منا السلاح، وكان العلماء يفتون بتحريم بيعه للأعداء.

وقد بلغت صناعة الأسلحة الحربية الثقيلة والنارية عند المسلمين في أيام الدولة المملوكية مبلغاً عظيماً؛ حيث امتازت بالدقة والإتقان والمهارة العالية في استخدامها مع التجديد والإبداع؛ ما جعلهم ينتصرون على أعدائهم - بعد توفيق الله - في كثير من معاركهم، ولاسيما ضد الصليبيين والمغول. والأوروبيون استفادوا منها، وبنوا عليها الكثير مما وصلوا إليه الآن من تقنية متقدمة في صناعة مختلف أنواع الأسلحة.

ومن فوائد الحديث: جواز وقف الخيل للمدافعة عن المسلمين، ويستنبط منه جواز وقف غير الخيل من المنقولات ومن غير المنقولات من باب الأولى، وفيه أن المرء يؤجر بنيته كما يؤجر العامل، وأنه لا بأس بذكر الشيء المستقذر بلفظه للحاجة لذلك(١٧).

وفيه أن أفضل الخيل ما أعد للجهاد ومدافعة الأعداء والتدريب على الفروسية، وفيه أن الخيل لا غنى عنها في كل زمان، والخير ملازمها إلى يوم القيامة، وفيه إشارة إلى تفضيل الخيل على غيرها من الدواب.

وفيه أن كل من احتبس فرساً وجعلها وأعدها للجهاد تقرباً إلى الله تعالى، فإن كل حركة وفعل لها يسجل في حسناته، وفيه أن لفظ حبس هو من صيغ الوقف، ويعني حبس العين وتسبيل ثمرتها، أي التصدق بمنفعتها.

فأعمال العبد على نوعين، أعمال تنتهي عند موت صاحبها، وأعمال تستمر مادامت بعد موت صاحبها؛ والوقف من الأعمال التي يدوم أجرها بعد موت موقفها، ما دام نفعها.

وما من عهد من العهود الإسلامية إلا امتاز بإبداعات وقفية تفي بحاجات وضرورات لازمة لعهدهم، أوقاف قدمت رسالتها ليرى العالم أجمع محاسن ديننا ومعالم حضارتنا، وحددت مصارفها حسب رغبة الواقف، وفي كثير من الأحيان لم تكن تلك الأوقاف مقتصرة على لون دون آخر، ولا على عرق دون غيره، فهي لكل كبدٍ رطبة تدب على الأرض، رجا مُوقفُها الأجر والمثوبة من الله تعالى، بل كثير من الأوقاف وثقها التاريخ لا يعرف من حبسها وأنفق عليها، فحفظ اسمه عن الخلق ليذكر عند رب البرية.

الهوامش

(١) أخرجه البخاري في الجهاد والسير، من احتبس فرساً في سبيل الله برقم (٢٨٥٣).

٢ - سورة الأنفال، آية ٦٠.

٣ - ألفاظ الوقف الصريحة وهي:وقفت، وحبست، وسبَّلت.وأما الألفاظ الكنائية فهي:تصدقت، وحرمت، وأبَّدت.

٤ - انظر: اللسان ص٦٣، مادة (أبد).

٥ - المغني ١٨٤/٨.

٦ - فتح الباري بشرح صحيح البخاري، (١٢٥/٧).

(٧) الشوكاني: نيل الأوطار ٢٥/٦.

٨ - أخرجه البخاري في صحيحه، برقم ٢٨٤٩.

٩ - أخرجه البخاري في صحيحه، برقم ٢٨٥٠.

١٠ - فتح الباري، (١٢٢/٧).

١١ - سورة الأنفال، الآية: ٦٠.

١٢ - صحيح ابن ماجه، للألباني، برقم ٢٢٦٨.

١٣ - صحيح الترمذي للألباني برقم ١٦٣٦.

١٤ - أخرجه مسلم في صحيحه، برقم ٩٨٧.

١٥ - انظر للاستزادة: من روائع حضارتنا، د.مصطفى السباعي، ص ١٨٤.

١٦ - سورة الأنعام، الآية: ٣٨.

١٧ - انظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، (١٢٥/٧).



المؤتمر الثاني لمبرة الآل والأصحاب يختتم أعماله في الكويت:

«السابقون الأولون ومكانتهم لدى المسلمين»

متابعة: وائل رمضان (*)

اُختتمت فعاليات مؤتمر: (السابقون الأولون ومكانتهم لدى المسلمين - الثاني)، والذي عقدته مبرة الآل والأصحاب بالتعاون مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت ورابطة العالم الإسلامي، تحت رعاية صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح في الفترة من (١٨-٢٢/١٢/٢٠١١).

فعاليات اليوم الأول

افْتُتِح المؤتمر بكلمة لوزير الشؤون الاجتماعية والعمل ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية ووزير الدولة لشؤون الإسكان محمد النومس مثل خلالها سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، وقد أكد فيها أن حفظ مكانة السابقين الأولين لا تقتصر على ذكر فضائلهم وسرد محاسنهم إنما حري بالأمة في مثل هذه الظروف الدقيقة التي تعيشها أمتنا أن تجسد هذه الفضائل والقيم من خلال مشاريع حية وفاعلة يكون من شأنها نشر ثقافة التسامح والتعايش التي كان عليها آل بيت النبي ﷺ وصحابته الكرام، وأن نستذكر من التاريخ صورًا ونماذج للتعايش الحضاري بين أطياف المجتمع الواحد دون تفريق على أساس مذهب أو طائفة أو إقليم أو لون.

ثم أكد الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الدكتور عبدالله التركي أن فضل أصحاب النبي ﷺ على الأمة باق ما بقيت، فهم صفوتها وخير أجيالها والرعيل الأول الذي أقام الله به الإسلام، ومكّن له في الأرض، قوم اختارهم لصحبة خاتم أنبيائه وإمام أصفيائه.

من جانبه أكد وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور عادل الفلاح أن هذا المؤتمر المبارك جاء في وقت تعيش فيه أمتنا الإسلامية فترة عصيبة من تاريخها، تتقاذفها الأمواج من كل الاتجاهات وتكاد تعصف بها تيارات العولمة ومؤامرات الأعداء، تجسيدًا لنظرتنا الوسطية إلى آل بيت النبيﷺ الكرام وصحابته الأطهار الأبرار بهدف غرس محبة الآل والأصحاب في نفوس المسلمين كافة باعتبار أن تمام محبتهم من تمام الإيمان، وتبيين دورهم العظيم في نصرة الإسلام ونشره وإبراز العلاقة الحميمة بين الآل والأصحاب حبًا وتقديرًا ونسبًا ومصاهرةً فهم خير الخلق بعد أنبياء الله ورسله.

ثم ذكر د.الفلاح أن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالتعاون مع رابطة العالم الإسلامي ومبرة الآل والأصحاب أرادت أن تضرب بسهم من أجل حماية روح التعايش السلمي التي عُرف بها المجتمع الكويتي، وحمايته من دعاوى التفرق

(*) محرر صحفي

والتمزق وذلك بإشاعة ثقافة الحب والتقدير والألفة والأخوة الدينية التي جمعت بين الآل والأصحاب.

أما رئيس مبرة الآل والأصحاب خليل الشطي فأكد أن القائمين على المبرة أخذوا على أنفسهم عهداً للتقرب إلى الله عز وجل بحمل راية الدفاع عن أهل البيت الأطهار والصحابة الأخيار رضي الله عنهم أجمعين، بدءاً من التعريف بهم وإلقاء الضوء على سيرتهم وتضحياتهم، ورد الشبهات التي يريد البعض إلصاقها بهذا الجيل الفريد جيل الآل والأصحاب، متخذين من مبادئ الإسلام الوسطي منهجاً في تبيان العلاقة الحميمة بين أهل البيت والصحابة، والعمل على زيادة التقارب والانفتاح على شرائح المجتمع عن طريق نشر هدي الآل والأصحاب بين أفراد المجتمع، وفي التقارب وتوحيد الصف والكلمة، من خلال تجلية المفاهيم الخاطئة التي رسخت في نفوس بعض المسلمين.

جلسة ساخنة

بدأت فعاليات الجلسات في الفترة الصباحية بجلسة ترأسها رئيس اللجنة الاستشارية العليا لاستكمال تطبيق الشريعة الإسلامية الدكتور خالد المذكور وحاضر فيها كل من الباحث الإسلامي الدكتور محمد يسري والداعية الإسلامي الدكتور محمد البرزنجي.

وفي المحاضرة الأولى التي حملت عنوان: «الأئمة الأربعة وعلاقتهم بآل البيت»، شهدت هذه المحاضرة العديد من المداخلات سواء النقدية منها أم المؤيدة لطرح الباحث، وقد أثرت هذه المداخلات الجلسة فكانت أشبه بالمناظرة منها إلى المحاضرة، وفيها لفت الدكتور محمد يسري إلى أن للإمام أبي حنيفة موقفاً ظاهر الوضوح من أمهات المؤمنين رضي الله عنهن، كما أن للإمام مالك بن أنس كلمات في الثناء على أئمة آل البيت الأطهار، فقد كان يروي عن جعفر الصادق ويوثقه.

وتطرق دكتور يسري إلى موقف الشافعي من آل البيت بقوله: قيل للشافعي فيك بعض التشيع فقال: وكيف قالوا ذلك، قالوا: لأنك تظهر حب آل محمد، فقال: يا قوم ألم يقل رسول الله ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين».

خليل الشطي: المبرة أخذت على نفسها عهدا للتقرب إلى الله بحمل رايه الدفاع عن أهل البيت الأطهار والصحابة الأخيار رضي الله عنهم أجمعين

وأردف قائلاً لقد اجتمع لديَّ في نهاية هذا البحث الذي كشف النقاب عن علاقة حميمة بين الأئمة الأربعة الفقهاء وآل بيت نبينا الكريم ﷺ من الفوائد العلمية والدرر التاريخية والمواقف الوضيئة، علمية وعملية ما يملأ القلوب سروراً وغبطة وسعادة وبهجة، مضيفاً أن الأئمة الأربعة من أهل الإسلام بمكانة لا تنكر وفضلهم أشهر من أن يذكر وثناؤهم على أئمة آل البيت، وحسن تعاملهم معهم، أقام البرهان ناصعاً، والبيان واضحاً على اجتماع القلوب وتراحمها وائتلاف الجهود وهو يقيم أدلة صدق على أن هذه الأمة المسلمة أمة واحدة البصمات الحضارية لآل البيت.

من جهته، قدم الباحث الإسلامي د. محمد البرزنجي ورقة عمل بعنوان: «البصمات الحضارية لآل البيت والأصحاب في الفتوحات الإسلامية»، بدأها بالتركيز على الهدف من الفتوحات الإسلامية وهو تحرير بني البشر من الظلم بجميع أنواعه وأشكاله ومن العبودية لبعضهم ونشر عقيدة التوحيد في المجتمع الإسلامي وإرساء مبادئ حرية العبادة والاعتقاد بإعلاء كلمة التوحيد متلازم مع حرية الناس من العبودية لبني البشر.

وفي الفترة المسائية أقيمت ورشة عمل بعنوان:

د. الفلاح: الأوقاف بالتعاون مع رابطة العالم الإسلامي ومبرة الآل والأصحاب أرادت أن تضرب بسهم من أصل حماية روح التعايش السلمي التي عرف بها المجتمع الكويتي

«مشروع إنشاء قناة تعنى بنشر تراث وثقافة الآل والأصحاب بلغات مختلفة». وشارك فيها مدير عام قناة حياتنا عبدالرحيم الزرعوني ورئيس الشركة السعودية الأردنية للبث الفضائي عبدالرحمن العرفج، فيما ترأس الجلسة رئيس البحوث والمعاهد والمراكز الدعوية في مملكة البحرين د. عبدالله الديناصوري.

فعاليات اليوم الثاني

بدأت الفترة الصباحية بجلسة لمناقشة محور مهم وهو: « مشروع عطاء المرأة في تراث الآل والأصحاب» شارك في الجلسة كل من: د.محمد أبو الشوارب من مصر، نسيبة المطوع من الكويت، محمد رشيد العويد من الكويت.

وترأس الجلسة د.سيف بن راشد الجابري من دولة الإمارات، وبدأ الدكتور محمد أبوالشوارب في بداية الجلسة بورقة عمل بعنوان: «عطاء المرأة في تراث الآل والأصحاب في صدر الإسلام»؛ حيث بين اهتمام الإسلام بالمرأة وتقديرها والحفاظ على حقوقها وأنها مخلوقة من الجوهر ذاته الذي خلق الله منه الرجل.

واختتم المحاضر د. أبوالشوارب ورقة العمل التي قدمها بقوله: فهكذا كن رضي الله عنهن يتسامين على رغائب البشر العادية، ويضربن المثل في زهد الدنيا والتعلق بالحياة الآخرة، والرغبة في طاعة الله ورسوله، يقهرن وساوس النفس وينتصفن لدينهن ويعملن بعمل أهل الوعظ والنصيحة، ويحفظن سمعهن وأبصارهن عما يغضب الله ورسوله، فكن علامات للهدى والتقوى يستفاد من عطائهن الدروس العظام في العلم والعمل.

تقنية الحوار

كما قدمت أ. نسيبة عبدالعزيز المطوع ورقة عمل بعنوان: «بوابة العلاقات الإنسانية» تعرضت فيها لحديث الشاب الذي جاء إلى النبي ﷺ يستأذنه في الزنى، وذكرت بعض الفوائد من هذا الحديث، وكيف نتعلم تقنية الحوار من سيد الخلق عليه الصلاة والسلام، وكيف نقل النبي ﷺ عواطف هذا الشاب من دائرة لا تهمه إلى دائرة عاطفته الذاتية التي تهمه، فاستثمر شعوره وعواطفه نحو أمه وأخته وعمته وخالته، ثم تبع الإقناع العقلي عليه الصلاة والسلام علاقة وجدانية بالمحبة والمسؤولية تجاهه فوضع يده عليه ودعا له.

حضور المرأة في تراث الآل والأصحاب

وقدم الباحث محمد رشيد العويد ورقة عمل بعنوان: «حضور المرأة في تراث الآل والأصحاب»، وتناول فيها أن تراث الآل والأصحاب ذاخر ومليء بحضور كبير ومؤثر للمرأة، ففي أحاديث بنات النبي ﷺ، وأمهات المؤمنين والصحابيات رضي الله عنهن، تراث عظيم كان فيه بيان كثير من الأحكام الشرعية، وكثير من القيم الإنسانية والمعالم الأسرية، التي لم تكن لتصل إلينا لولا قربهن من النبي ﷺ، وعدم ترددهن في سؤاله عليه الصلاة والسلام عن كثير من قضاياهن.

واختتم العويد بحثه بعدد من التوصيات أهمها:

١- تضمين مناهج وزارات التربية قدراً أكبر من هذا التراث مع بيان ما فيه من إضاءات وتوجيهات تصلح حال المرأة اليوم.

٢- إعداد برامج إذاعية وتلفازية تقدم جوانب من هذا التراث، في أسلوب حواري شائق جاذب، أو عبر تحويل بعضه إلى تمثيليات ومسلسلات.

٣- إصدار كتب تقدم هذا التراث مع بيان ما فيه من حلول لأكثر مشكلات المرأة اليوم.

وقف دعم الإصدارات العلمية

وفي جلسة العمل الثانية للفترة الصباحية قدمت ورشة عمل بعنوان «مشروع تأسيس وقف لدعم الإصدارات العلمية والإعلامية المتعلقة بتراث الآل والأصحاب» ترأسها رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي الشيخ طارق العيسى وحاضر فيها الأمين العام للأمانة العامة للأوقاف د.عبدالمحسن الخرافي ورئيس مبرة الآل والأصحاب خليل الشطي؛ حيث أوضح الخرافي أن الوقف أسهم بدور أساسي في بناء الحضارة الإسلامية، وتطوير المجتمعات الإسلامية في كافة الجوانب الاقتصادية والاجتماعية، وكان الوقف على المكتبات أحد أهم جوانب الوقف العلمي، وتزداد أهميته تلك إذا ما تعلق الأمر بحفظ تراث الآل والأصحاب حتى تستفيد منه الأجيال المسلمة المتعاقبة فتهتدي بنورهم، وتقتدي بسيرتهم العطرة، ومن هنا تنبع أهمية تأسيس مشروع وقفي يدعم الإصدارات العلمية والإعلامية التي تتعلق بآل بيت النبي ﷺ وأصحابه.

وحدد أهداف المشروع بما يلي:.

١) العمل على غرس محبة الآل (آل البيت) الأطهار والأصحاب (الصحابة) الأخيار في نفوس المسلمين.

٢) نشر العلوم الشرعية بين أفراد المجتمع خصوصاً تلك المتعلقة بتراث الآل والأصحاب من عبادات ومعاملات.

٣) التوعية بدور الآل والأصحاب، وما قاموا به من خدمات جليلة لنصرة الإسلام والدفاع عن المسلمين وتحقيق هدي القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

٤) دعم الوحدة الوطنية وزيادة التقارب بين شرائح المجتمع من خلال تجلية بعض المفاهيم الخاطئة التي رسخت في نفوس بعض المسلمين عن أهل البيت الأخيار والصحابة الأطهار.

٥) تدعيم التكامل بين المؤسسة الوقفية والمؤسسات الدعوية.

الصحيحان وموقفهما من أهل البيت

وفي الجلسة الثانية الصباحية واصل المؤتمر فعالياته بمناقشة أحد المحاور المهمة وهو بعنوان «صحيحا البخاري ومسلم وموقفهما من آل البيت» وحاضر في هذه الجلسة كل من الأستاذ بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة د. سعود بن عيد الصاعدي ود. يحيى إسماعيل.

وترأس الجلسة أستاذ الدراسات الإسلامية بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب د. خالد شجاع العتيبي وقدم د. سعود الصاعدي ورقة عمل بعنوان «الصحيحان وموقفهما من أهل البيت» تعرض فيها لتعريف الصحابي في الاصطلاح وفي اللغة، وكذلك عرف أهل البيت ثم تحدث عن منزلتهم في القرآن، والسنة من خلال الصحيحين، وبين أن أهل البيت رضي الله عنهم جميعاً من أعظم الناس عند الله تبارك وتعالى، وعند رسوله ﷺ مرتبة، وأشرفهم حظوة، ومنزلة، أطنب الله عز وجل ورسوله ﷺ في وصفهم، والثناء عليهم، ومدحهم، فتواترت الآيات، والأحاديث بذكرهم الجميل، ونشرهم الطيب، ورفعتهم السامية في الدنيا والآخرة.

إنشاء قناة فضائية

أما المهندس عبدالرحمن العرفج فقد قدم ورقة عمل ضمن ورشة العمل الأولى بعنوان «القواعد الأساسية لمشروع إنشاء قناة فضائية تعتني بنشر تراث وثقافة الآل والأصحاب بلغات مختلفة»، حيث بدأ العرفج بعرض عدد من القواعد الأساسية لإنشاء قناة فضائية هي:

ثقافة القناة (رؤية القناة)

القناة شخصية اعتبارية ذات رسالة يتفاعل فيها المشاهدون مع رسالة القناة في ظل رؤية وأهداف واضحة، وموارد مالية كافية لتلبية البرامج المستهدفة وتحقيق الخيرية المرجوة:

وقال إن العنصر البشري هو أغلى الموارد البشرية التي تحتاجها الإدارة.

وعلى جانب آخر وضمن فعاليات المؤتمر في الفترة المسائية الأولى أقيمت ورشة عمل بعنوان: «مشروع إنتاج سلاسل برامجية لمختلف الشرائح تهدف لنشر تراث الآل والأصحاب خلال الفضائيات» شارك فيها كل من: فهد الشميميري، و د. ماجد عبدالله وذياب عبدالكريم أبوسارة من قناة المعالي الفضائية، وترأس الجلسة الوكيل المساعد للتنسيق والعلاقات الخارجية والحج د.مطلق راشد القراوي.

وقدم الأستاذ ذياب عبدالكريم مدير الدعم الفني والتدريب بقناة المعالي ورشة عمل تفاعلية بعنوان: «البعد الحضاري في الإنتاج البرامجي الإسلامي»، وكان من أبرز ما جاء فيها:

إن الإعلام الإسلامي يمثل منطلقا حضاريًا وأداة تصحيحية وقناة تواصلية تعبر عن واقع الصحوة الإسلامية ودورها المنشود في إحداث التأثير الإيجابي في الرأي العام محلياً وإقليمياً، وحشد الطاقات والإمكانات لتحقيق مقاصد الشريعة التي جاء بها الإسلام، ونشر سماحته والارتقاء بواقع الفرد والجماعة لتحقيق مناط التكريم الرباني بالاستخلاف في الأرض، ولاسيما أن الله قد



اختص أمة الآل والأصحاب دون غيرها بالشهود الحضاري لما تحمله من منهج العدالة والوسطية: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدًا﴾ وقوامة الرأفة والرحمة للناس جميعًا ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للناس كافة﴾ وحملها لصفة الخيرية الدائمة ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر، وتؤمنون بالله﴾.

المناهج الدراسية

وفي الجلسة الثانية للفترة المسائية قدمت ورشة عمل بعنوان: «تدعيم ثقافة الآل والأصحاب في المناهج الدراسية» وقد ترأسها المدير التنفيذي للملتقى العالمي للعلماء والمفكرين المسلمين بمكة المكرمة د. سعد علي الشهراني، وشارك فيها رئيس تحرير مجلة الفرقان الدكتور بسام الشطي بورقة عمل «مشروع بث ثقافة الآل والأصحاب في المناهج الدراسية»، وقد ارتكزت ورقته العلمية على مجموعة من المهام هي:

(١) تحديد الاتجاهات التربوية في تعليم سيرة الصحابة رضي الله عنهم.

(٢) تحديد أسس بناء منهج الصحابة رضي الله عنه في المقررات التعليمية.

(٣) تفعيل آثار الصحابة في الجانب العقدي والفقهي والدعوي والأخلاقي رجالاً ونساءً وشباباً.

(٤) إبراز حق الصحابة رضي الله عنهم علينا وواجبنا نحوهم.

وكان مما ذكر الدكتور الشطي أن قواعد البناء التربوي توصي بتفعيل دور الصحابة في مناهجنا التعليمية ثم حدد الاتجاهات التي يمكن من خلالها الاستفادة من منهج الصحابة رضي الله عنهم فقال: إن الاتجاه هنا هو تنظيم موضوعات ومواقف وآثار إيجابية من سيرة السلف الصالح لإسقاطها على واقعنا المعاصر للاستفادة منها في جميع النواحي التي تفيد الفرد والمجتمع ولاسيما وأنه تراث مؤسس على بنيان متين ويحقق الأهداف التعليمية لاكتساب المعرفة للطلبة والطالبات، مشيراً إلى أن الاتجاه يحدد منحى السلوك ووجهته، وينظم العمليات الانفعالية والمعرفة حول بعض الموضوعات وتعكس سلوك الفرد وأقواله وأفعاله، وتيسر اتخاذ القرارات في المواقف المختلفة وفق معايير الجماعة.

ثم حدد تلك الاتجاهات كما يلي: الاتجاه الديني، والاتجاه القيمي الأخلاقي، والاتجاه العقلي، والاتجاه العلمي، والاتجاه التربوي، والاتجاه المهني.

ثم حدد البناء الإنساني في أربعة اتجاهات وهي: البناء الذاتي، والبناء الأسري، وبناء المجتمع المسلم، وقواعد التعامل مع غير المسلمين.

فعاليات اليوم الثالث

وضمن فعاليات اليوم الثالث للمؤتمر قدم المحاورون في الجلسة الصباحية ورقة عمل بعنوان: «مشروع ترجمة الكتب والبرامج التي تدعم مشروع تراث الآل والأصحاب إلى لغات العالم الرئيسة والفرعية» ترأس الجلسة» الأمين العام للأمانة العامة للأوقاف د.عبدالمحسن الجار الله الخرافي وحاضر فيها كل من د. صالح بن عثمان السندي الأستاذ بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، و د. سعد بن علي الشهراني المدير التنفيذي للملتقى العالمي للعلماء المفكرين المسلمين، ود. محمد بن عبدالرحمن الخميس الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

أهمية الترجمة

وقدم د. سعد بن علي الشهراني ورقة عمل بعنوان: «مشروع ترجمة كتب وبرامج الآل والأصحاب إلى اللغات العالمية»؛ حيث بدأ الدكتور الشهراني بالتأكيد على أهمية الترجمة بقوله: «الترجمة تكفل نقل العلوم والاستفادة منها مع المحافظة على اللغة القومية وتنميتها وعدم استبدالها بلغة وافدة تقضي على الهوية، وتمكن الثقافة الوافدة من إضعاف مضامين الوحدة السياسية».

كما تحدث د. الشهراني عن أهمية الترجمة في إيصال الرسالة الدعوية، وأشاد بتجربة مبرة الآل والأصحاب في مشروع الترجمة لما يخص الآل والأصحاب وعدد الموارد المتوافرة لمشروع الترجمة لدى المبرة.

الترجمة للغات الحية

من جهته قال الباحث الإسلامي د. محمد عبدالرحمن الخميس: إن ترجمة كتب الآل والأصحاب إلى لغات العالم الحية الرئيسة تهدف إلى أمور عدة، وهي:

- بيان المنزلة العالية التي بلغها الآل والأصحاب في الدين، والعلم الشرعي.
- بيان مدى حب الآل والأصحاب، ومعرفة كل منهما لحق الآخر، وبيان مدى حسن العلاقة بين الطرفين، بما يدفع كل شبهة يسوقها الغلاة الطائفيون في هذا الجانب.
- تصحيح عقائد عامة المسلمين المقيمين في البلاد غير المسلمة وخاصة الذين يتكلمون تلك اللغات، وإزالة ما قد يكون عندهم من عقائد باطلة، تخص آل البيت الكرام والأصحاب جميعاً، سواء كان ذلك بالغلو أو الجفاء.

الجلسة المسائية لليوم الثالث

وفي الجلسة المسائية عقدت جلسة لمناقشة محور مهم بعنوان: «مشروع نشر ثقافة العلاقة الحميمة بين الآل والأصحاب من خلال وزارات الأوقاف والشؤون الإسلامية الخليجية»؛ حيث ترأس الجلسة وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية د.عادل عبدالله الفلاح وشارك فيها كل من د. توفيق السديري – وكيل وزارة الشؤون الإسلامية بالمملكة العربية السعودية بالرياض، والمهندس فريد أسد العمادي وكيل وزارة الأوقاف المساعد للشؤون الإدارية والمالية في وزارة الأوقاف الكويتية، ود. إسماعيل الأغبري – خبير الوعظ والإرشاد – سلطنة عمان، د. عبدالله الدناصوري – رئيس البحوث والمعاهد والمراكز الدعوية – مملكة البحرين، وسيف بن راشد الجابري – مدير إدارة البحوث – دولة الإمارات.

وقدم المهندس فريد العمادي ورقة عمل بعنوان: «جهود وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت نحو تنفيذ المشاريع والبرامج المتصلة ببيان فضل آل النبي ﷺ وصحبه الكرام».

وبين العمادي الأهداف التي سعت الوزارة إلى تحقيقها خلال السنوات الماضية ومضامين مؤتمري، «السابقون الأولون ومكانتهم لدى المسلمين» الأول والثاني.

وقال العمادي: إن ذلك يرجع لإيمان الوزارة بأن توضيح هذه المفاهيم يسهم بشكل كبير في توحيد الأمة إذ إن الكثير من النزاع والشقاق الواقع في أمة الإسلام أحد أسبابه الرئيسية المفاهيم المغلوطة في العلاقة بين آل النبي ﷺ وصحابته الكرام، فبيان تلك العلاقة الحميمة بينهما والاهتداء بسيرهم العطرة يعين الأمة الإسلامية على تجاوز المحن والفتن.

وألقى العمادي الضوء على الإنجازات التي حققتها وزارة الأوقاف الكويتية خلال السنوات الماضية في مجال المساجد، وفي مجال النشر.

ثم ختم ورقته بالتأكيد على أن إقامة مؤتمر: «السابقون الأولون ومكانتهم لدى المسلمين» الثاني جاء تنفيذاً لتوصيات المؤتمر الأول حيث أوصى المؤتمرون بإقامة مؤتمر دوري لخدمة الموضوع، وارتأت اللجنة إقامة هذا المؤتمر مرة كل سنتين كما تحرص لجنة متابعة تنفيذ التوصيات بمتابعة قطاعات الوزارة المختلفة لتنفيذ تلك المشاريع.

توصيات المؤتمر

وبعد المناقشات المستفيضة والاستعراض لموضوعات المؤتمر والمشاريع العملية المقترحة انتهى المشاركون إلى التوصيات الآتية:

أولاً: في المجال الإداري التنفيذي:

(١) استمرار عمل لجنة متابعة توصيات المؤتمر الأول لمتابعة توصيات المؤتمر الثاني مع توجيه الشكر الجزيل لأعضائها على جهودهم المتواصلة.

(٢) أهمية إنشاء أوقاف تمول مختلف المشروعات الداعمة لثقافة الآل والأصحاب.

(٣) تطوير مبرة الآل والأصحاب لتكون مؤسسة عالمية تنسق جهود المؤسسات العاملة في المجال نفسه على مستوى العالم.

(٤) دراسة إنشاء إدارة متخصصة بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت تعنى بتراث الآل والأصحاب وكذلك في وزارات وهيئات الشؤون الإسلامية في الدول الإسلامية.

(٥) حث وزارات الأوقاف والشؤون الإسلامية على الاهتمام بنشر ثقافة حب الآل والأصحاب وتقديرهم لبعضهم في مختلف الأنشطة الدعوية والعلمية.

التوعية بدور الآل والأصحاب وماقاموا به من خدمات جليلة لنصرة الإسلام والدفاع عن المسلمين وتحقيق هدي القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة

(٦) إقامة مؤتمر «السابقون الأولون» الثالث في إحدى دول مجلس التعاون الخليجي.

(٧) تشكيل لجنة من ممثلين عن وزارات وهيئات الشؤون الإسلامية الخليجية لتنسيق الجهود ووضع الخطط وتنفيذها لنشر تراث الآل والأصحاب.

ثانياً: في مجال الإعلام:

(١) إنشاء قناة فضائية تقوم بنشر العلاقة الوطيدة بين الآل والأصحاب، ودعوة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت لتولي المهام الإدارية والدعم المالي للقناة، ودعوة مبرة الآل والأصحاب ورابطة العالم الإسلامي إلى التعاون مع الوزارة في الإشراف العلمي على القناة، مع الإفادة مما أصدره المؤتمر العالمي الثاني للإعلام الإسلامي الذي عقدته الرابطة في جاكرتا.

(٢) حث وزارات الأوقاف والشؤون الإسلامية بدول الخليج العربي على إنتاج برامج في موضوعات المؤتمر وتزويد القنوات الفضائية بها بالتعاون مع المؤسسات الإعلامية.

(٣) توظيف تقنيات الاتصال الحديثة والإعلام الجديد في نشر ثقافة الآل والأصحاب.

(٤) تأسيس شركة إنتاج إعلامي تعنى بإنتاج البرامج المتميزة والهادفة في موضوعات المؤتمر.

ثالثاً: في مجال البحث العلمي:

١- إصدار مجلة علمية محكمة تعنى بتراث الآل والأصحاب.

٢- إنشاء جائزة دورية لتشجيع الباحثين والأكاديميين على القيام بدراسات وبحوث تتعلق بالآل والأصحاب.

٣- التأكيد على الإنجازات الحضارية للآل والأصحاب في الفتوحات الإسلامية.

٤- إعداد دراسات لاستشراف مستقبل العلاقة بين المسلمين في ظل تأصيل ثقافة الآل والأصحاب.

٥- إنشاء مكتبة إلكترونية جامعة لمختلف الدراسات المتعلقة بتراث الآل والأصحاب.

٦- التأكيد على إجماع الأئمة الأربعة وأتباعهم على حب آل البيت ومودتهم والاستفادة من المشروعات العلمية التي أنجزتها مبرة الآل والأصحاب في هذا المجال.

٧- العناية بكتب الأدب المتضمنة تراث الآل والأصحاب تحقيقاً ونشراً.

٨- تأسيس مركز عالمي يعنى بترجمة الكتب المعنية بالثقافة الإسلامية عامة، وما يتعلق بالآل والأصحاب خاصة.

رابعاً: في مجال التربية والتعليم:

١- الدعوة إلى الشراكة بين وزارات التربية والتعليم بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي لتضمين المناهج الدراسية ما يعمق صلة الأجيال الناشئة بالسابقين الأولين.

٢- إبراز جانب القدوة في حياة الآل والأصحاب والحث على اتباع هديهم والاقتداء بهم في المناهج الدراسية.

٣- التعاون مع المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) في تطوير المناهج الدراسية في الدول الإسلامية بما يعزز مكانة السابقين الأولين وترجمتها.

٤- الإسهام في تأهيل المعلمين وإبراز أثرهم في تنشئة الأجيال على احترام ثقافة الآل والأصحاب.

٥- حث وزارات التربية والتعليم في الدول الإسلامية على تنقية المناهج الدراسية من الأخطاء التي تسيء إلى السابقين الأولين.

٦- الحث على دعم الأنشطة الثقافية المدرسية التي تهدف إلى تعميق مكانة السابقين الأولين في نفوس الطلاب.

خامساً: في مجال الأسرة:

١- الكشف عن الإسهامات الحضارية للمرأة في تراث الآل والأصحاب من خلال مسيرتهم التاريخية.

٢- إشراك المرأة في البرامج التدريبية والتأهيلية الهادفة إلى تعميق ثقافة الآل والأصحاب.

٣- تكوين لجنة متخصصة لدراسة مشروع أدب الطفل وخدمة تراث الآل والأصحاب.

من تراث حضارتنا الإسلامية

الحسبة في الإسلام

محمد الحسيني بن عبدالرحمن السحرتي

لا شك أن موضوع الحسبة في الإسلام من الموضوعات التي قد لا يجد المرء فيها من المراجع التاريخية بقدر ما يجد من المراجع الدينية الكثيرة التي تصدت لهذا الموضوع، فهناك كتب: «الأحكام السلطانية» وعلى الأخص كتاب الماوردي وكتاب القاضي أبي يعلى محمد بن الحسين الفراء المتوفى ٤٥٨هـ، ١٠٦٥م في الأحكام السلطانية(١)، وهناك كتاب: «الحسبة في الإسلام» لابن تيمية، وكتاب: «الطرق الحكمية» لتلميذه ابن القيم.

ورغم هذه الكتب الدينية وغيرها فقد رجعت إلى كثير من كتب الأدب والتاريخ والاجتماع مثل: صبح الأعشى، ويجد الباحث فيه كلاما يتصل بموضوع الحسبة بصفحة ٤٨٧ جـ٣ وبصفحة ٤٥١ جـ٥ وبصفحة ٤٦٠ جـ١ وبصفحة ٢٠٩، ٤١٤ جـ١١، وهناك خط المقريزي الجزء الأول بصفحتي (٤٦٣ و٤٦٤)، ثم مقدمة ابن خلدون بصفحتي ١٣٣ و١٣٤ من طبعة المطبعة الأزهرية سنة ١٣١١هـ، ١٨٩٣م، وهناك كتاب نظم الفاطمين ورسومهم في مصر للدكتور عبدالمنعم ماجد، وهناك غير ما ذكرته مثل كتاب: «الحسبة في الإسلام» للأستاذ أحمد مصطفى المراغي، علاوة على ما أشير إليه ما جاء في «لسان العرب» أن الحسبة اسم من الاحتساب، وهو البدار إلى طلب الأجر وتحصيله بالأخذ بأنواع البر والخير والقيام بها على الوجه المرسوم لها ابتغاء الأجر المرجو عنها، وعلى أساس ما في «اللسان» يفهم قول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيما يروى عنه: «أيها الناس احتسبوا أعمالكم؛ فإن من احتسب عمله كتب له أجر عمله وأجر حسبته»، قال الماوردي في «الأحكام السلطانية»: المحتسب مشتق من قولهم: حسبك، بمعنى: اكفف؛ لأنه يكف عن الظلم، وقال النحاس: هو من قولهم: أحسبه، إذا كفاه، سُمي بذلك المحتسب لأنه يكفي الناس مؤنة من يبخسهم حقوقهم، وحقيقته في اللغة المجتهد في كفاية المسلمين ومنفعتهم؛ إذ حقيقة «افتعل» عند الخليل وسيبويه بمعنى اجتهد.

و«الحسبة في الإسلام» كما سنعرفها نوضح حدود أعمالها والفرق بينها وبين منصب «المظالم» والاختلاف بينها وبين القضاء، ولها أصل في القرآن الكريم، قال عز شأنه: ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر﴾ (آل عمران:١٠٤)، وقوله تعالى: ﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر﴾ (التوبة:٧١)، وروى الإمام مسلم في صحيحه أن النبي ﷺ قال: «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده؛ فإن لم يستطع فبلسانه؛ فإن لم يستطع فبقلبه»، وروى الترمذي عن حذيفة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر، أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم»، وعن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: «إياكم والجلوس في الطرقات» فقالوا: يا رسول الله ما لنا من مجالسنا بد نتحدث فيها، فقال رسول الله ﷺ: «فإذا أبيتم إلا المجلس فاعطوا الطريق حقه» قالوا: وما حق الطريق يا رسول الله؟ قال: «غض البصر وكف الأذى ورد السلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» متفق عليه.

ولهذه النصوص الدينية ولغيرها تقول الرواية إن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه رآه المسيب بن دارم يضرب حمالا ويقول له: «حملت جملك ما لا يطيق»، وأنه رضي الله عنه قد شوهد وهو يضرب التجار إذا اجتمعوا على القمح بالسوق حتى يبعدهم عن طريق المارة ويقول زاجرا لهم: لا تقطعوا عنا سابلتنا، وروى صاحب كتاب «كنز العمال» أن عمر رضي الله عنه دخل السوق مرة وهو راكب فرأى دكانا(٢) قد أحدث فكسره، وتمضي الرواية فتقول: إن هذا الخليفة العظيم هو أول من تعهد بذور الحسبة في الإسلام، التي رأيناها في القرآن الكريم وفي الأحاديث الشريفة وذلك حين صنع الدرة، واستعمل عبدالله بن عتبة على السوق.

بعد ذكر ما سبق يتبين أن أعمال الحسبة استقلت وظهرت كوظيفة دينية بجانب القضاء على عهد الأمويين، والمراجع القديمة والحديثة تدل على أنها من الوظائف الدينية وكانت مهام المحتسب في أول الأمر موكولة إلى القاضي في كثير من الدول الإسلامية مثل: العبيدين بمصر والمغرب، والأمويين بالأندلس، وهي داخلة في عموم ولاية القاضي يولى فيها باختياره(٣)، ثم لما انفردت وظيفة السلطان(٤) عن الخلافة وصار نظره عاما في أمور السياسة، اندرجت الحسبة في الوظائف التي يعنى بها موظف مختص بها أو كما يقال ابن خلدون «أفردت بالولاية»، وقال الإمام ابن القيم في كتابه «الطرق الحكمية»: «وأما الحكم بين الناس فيما لا يتوقف على الدعوى فهو المسمى بالحسبة، والمتولي له يسمى والي الحسبة، وقد جرت العادة بإفراد هذا النوع بولاية خاصة».

الهوامش:

(١) من صفحة ٢١٨ إلى آخر الكتاب.

(٢) أي دكة

(٣) قال ابن خلدون: «السلطان هو القب الذي تلقب به السلاجقة عندما استبدوا بالخلافة».

(٤) ابن خلدون المقدمة: ص١٢٤



**تعتذر بعض الأخوات عن حضور مجالس العلم والدورات العلمية والمؤتمرات بحجج منها:
عدم تفرغ المرأة بسبب طبيعة عملها في شؤون البيت الكثيرة، فضلاً عن أيام الحمل، ثم الولادة، ثم العناية بالأولاد وتربيتهم.. إلخ.**

رسالة إلى الأخوات الداعيات

كتب: المحرر المحلي

لم تقم كثير من النساء السلفيات بالتأليف بحجة أن المرأة ترغب في السماع والكلام أكثر من الاتجاه إلى التأليف، وكذلك إهمال كثير من الكتاب والمؤرخين تراجم النساء! وقد يكون أكثر الأسباب في هذا الأمر عدم إلمام الكاتب بالجوانب الكافية لترجمة المرأة التي يكون مبناها على الستر والعفاف، وصعوبة الاستفسار عن أحوالها.

قال عبدالقادر بن بدران (ت١٣٤٦هـ) في «منادمة الأطلال» (ص ٢٣٨): من المؤسف أن مؤرخينا لم يعتنوا بتراجم النساء الفاضلات. اهـ.

وسأذكر ما تيسر لي من المؤلفات من النساء ومصنفاتهن لرفع الهمة للقيام بحضور المجالس العلمية المباركة والتأليف، ومن ذلك:

١- بيبي بنت عبدالصمد، أم الفضل الهرثمية الهروية:

ترجم لها الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٨/٤٠٣) وقال: الشيخة المعمّرة المسندة، روت عن ابن أبي شريح (ت ٣٩٨هـ) جزءا عاليا واشتهرت به، قال السمعاني: هي من قرية بخشة علي بريد من هراة، صالحة عفيفة، عندها جزء من حديث ابن أبي شريح تفردّت به، سمعه منها عالم لا يحصون، ولدت في حدود سنة ٣٨٠، ثم قال: وماتت في حدود سنة ٤٧٥هـ. قلت (الذهبي): عاشت إلى سنة ٤٧٧هـ، وماتت في عشر المئة. اهـ.

وطبع كتابها بعنوان: «جزء بيبي بنت عبدالصمد الهروية الهرثمية» بتحقيق عبدالرحمن الفريوائي في دار الخلفاء للكتاب الإسلامي/الكويت.

٢- حفصة بنت سيرين:

هي أخت التابعي الجليل محمد بن سيرين، وكانت ثقة عالمة فقيهة عابدة من سيدات التابعين.

قرأت القرآن وهي بنت اثنتي عشرة سنة وعاشت سبعين سنة، وكان أخوها محمد إذا أشكل عليه شيء من القرآن سألها، وذكر مهدي بن ميمون أنها مكثت في مصلاها ثلاثين سنة لا تخرج إلا للقائلة أو لقضاء حاجة، وتوفيت بعد سنة مائة رحمها الله، وحديثها مروي في الصحاح والسنن.

للتوسع في أخبارها يراجع: «تهذيب الكمال» للمزي (٣٥/١٥١) وسير أعلام النبلاء



للذهبي (٤/٥٠٧).

٣- أمة اللطيف بنت عبدالرحمن الناصح الحنبلي:

ترجم لها ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٤٣/١٣)، فقال: الشيخة الصالحة العالمة، وكانت فاضلة، ولها تصانيف، وهي التي أرشدت ربيعة خاتون أخت السلطان صلاح الدين إلى وقف المدرسة بسفح قاسيون على الحنابلة، ووقفت أمة اللطيف على الحنابلة مدرسة أخرى وهي الآن شرقي الرباط الناصري، ثم لما ماتت الخاتون وقعت العالمة بالمصادرات وحبست مدة ثم أفرج عنها، وتزوجها الأشرف صاحب حمص، وسافرت معه إلى الرحبة وتل راشد، ثم توفيت في سنة ٦٥٣، ووجد لها بدمشق ذخائر كثيرة وجواهر ثمينة، تقارب ٦٠ ألف درهم، غير الأملاك والأوقاف، رحمها الله تعالى.

وترجم لها عبدالقادر ابن بدران في «منادمة الأطلال» (ص٢٣٨) فقال: لم أظفر لهذه الفاضلة إلا بما ذكره بن شقدة في «مختصر الشذرات»، فإنه قال: وفي تربة بني الشيرازي دفنت أمة اللطيف صاحبة التصانيف، من جملتها: كتاب «التسديد في شهادة التوحيد»، وكتاب: «بر الوالدين»، وأنشأت دارا بالقرب من هذه التربة، ومنقوش اسمها واسم والدها الشيخ عبدالرحمن على أسكفة أحد أبوابها، وجعلت هذه الدار دار حديث، وتوفيت في رجب سنة نيف وأربعين وستمئة. اهـ. «والعجيب أن محمد يوسف ذكر منادمة الأطلال» ضمن مصادر ترجمتها إلا أنه قال: إن كل مترجميها ذكروا أن لها مصنفات من غير أن يسموا أحدها.

لم تقم كثير من النساء السلفيات بالتأليف بحجة أن المرأة ترغب في السماع والكلام أكثر من الاتجاه إلى التأليف

٤- أم خولة فخر النساء شهدة محدثة العراق:

حسبها ونسبها:

فخر النساء شهدة بنت أبي نصر أحمد بن الفرج بن عمر الإبري، الدينورية الأصل، البغدادية المولد والوفاة.

والإبري: بكسر الهمزة وفتح الباء الموحدة، هذه النسبة إلى الإبر التي هي جمع إبرة التي يخاط بها، وكان المنسوب إليها يعلمها أو يبيعها.

والدينورية: بكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون والواو وفي آخرها راء، هذه النسبة إلى الدينور، وهي بلدة من بلاد الجبل، ينسب إليها جماعة من العلماء.

عاشت في القرن السادس الهجري.

أبوها أبو نصر أحمد بن الفرج بن عمر الدينوري والمعروف بابن الإبري حدث عن أبي الغنائم بن المأمون وأبي يعلى بن الفراء وغيرهما.

فضائلها وغزارة علمها:

هي الكاتبة فخر النساء ومسندة العراق كانت ذات دين وورع وعبادة، أسمعها أبوها الكثير، وصارت مسندة العراق.

كانت دينة عابدة صالحة، وكانت ذات بر وخير.

وكتبت الخط المنسوب على طريقة الكاتبة بنت الأقرع، وما كان في زمانها من يكتب مثلها.

وفي «وفيات الأعيان» لابن خلكان في ترجمها: كانت من العلماء وكتبت الخط الجيد وسمع عليها خلق كثير، وكان لها السماع العالي ألحقت فيه الأصاغر بالأكابر واشتهر ذكرها وبعد صيتها.

لقبت بالشيخة العالمة، وبالشيخة الصالحة الكاتبة والكاتبة المسندة.

سمعت من أبي الخطاب نصر بن أحمد بن البطر وأبي عبدالله الحسين بن أحمد بن طلحة النعالي وطراد بن محمد الزينبي وغيرهم مثل أبي الحسن علي بن الحسين بن أيوب وأبي الحسين أحمد بن عبدالقادر بن يوسف وفخر الإسلام أبي بكر محمد بن أحمد الشاشي.

وسمع منها الرجال والنساء، ومنهم الشيخ الإمام المقرئ الفقيه المحدث مسند بغداد أبو إسحق، وأبو محمد إبراهيم بن محمود بن سالم بن مهدي البغدادي.

وكانت تجيز الرجال ومنهم الإمام العدل المحدث ظهير الدين، ويلقب بالقاضي المكرم، أبو المعالي عبدالرحمن بن علي بن عثمان بن يوسف المخزومي المغيري المصري.

وفاتها:

عاشت كثيرا وعمرت وكانت وفاتها في محرم سنة أربع وسبعين وخمسمئة، ودفنت بباب أبرز وقد نيفت على تسعين سنة من عمرها رحمها الله تعالى.

المراجع:

نزهة الجلساء في أشعار النساء.

الأموال للقاسم بن سلام.

سير أعلام النبلاء.

تفسير القرطبي.

وفيات الأعيان.

إكمال الكمال.

عون المعبود.

نسأل الله التوفيق والسداد للجميع.

بروتوكول المراقبين العرب لن ينهي مجازر الأسد

سوريا تقترب من السيناريو الأسوأ

لم يكن توقيع النظام البعثي في سوريا على بروتوكول المراقبين العرب لتقييم مدى التزامه ببنود المبادرة العربية لتسوية الأزمة في سوريا التي تضمنت نقاطاً عدة منها: وقف العنف وسحب الجيش من المدن السورية وإطلاق سراح المعتقلين والدخول في حوار مع المعارضة في مقر الجامعة العربية بالقاهرة مفاجئًا لأحد، فهذا النظام لم يكن أمامه خيارات عديدة إلا الموافقة على المبادرة العربية في ظل الوضع المعقد الذي يواجهه خلال الأشهر الثمانية الماضية من عزلة عربية وإقليمية وعقوبات اقتصادية لم تسبق أن فرضتها الجامعة العربية على أي من أعضائها منذ إنشائها عام ١٩٤٥م.

الفرقان - القاهرة / أحمد عبد الرحمن (*)

فالنظام الذي كان يواجه خطر تدويل القضية ودخول مجلس الأمن على خط الأزمة بحسب تصريحات رئيس الوزراء القطري جاسم بن حمد بن جبر آل ثاني في حالة عدم تعاطيه الإيجابي مع إيجاد حل عربي للأزمة كان مضطرًا للقبول بهذه المبادرة رغم حديثه المستمر عن أن هذا القبول قد جاء بعد إدخال تعديلات عليها تحفظ ما أسماء السيادة، ولكن يبدو أن مشروع القرار الذي تقدمت به روسيا لمجلس الأمن لإدانة العنف في سوريا كان له مفعول السحر وأجبر النظام السوري على القبول بالمبادرة العربية وبروتوكول المراقبين العرب خشية مواجهة السيناريو الليبي.

وأسهم كذلك دخول النظام الطائفي القائم في العراق حاليًا طرفاً في الأزمة في إقناع الأسد بضرورة القبول بالمبادرة بعد وساطة مباشرة من وزير خارجية العراق هوشيار زيباري المرتبط بصلات قوية بنظام الأسد منذ إقامته الطويلة في سوريا إبان حكم صدام حسين وبإيعاز من رئيس وزرائه نوري المالكي الذي قدم دعمًا ماليًا سخيًا للنظام السوري يقدر بـ ٦ مليارات دولار جعلته يفرغ العقوبات الاقتصادية العربية من مضمونها ولو مؤقتًا.

إملاءات إيرانية

ولا يخفى على أحد أن الغزل من جانب

(*) كاتب صحفي





المالكي وزيباري قد جاء بإيعاز مباشر من سادتهما في طهران الذين عدوا سقوط نظام الأسد كارثة استراتيجية على طهران وقطعًا لذراعها الطويلة التي مكنتها لمدة طويلة من التدخل في عدد من دول المنطقة واستخدام هذا التدخل لخدمة أهدافها الاستراتيجية.

وليس أدل على أن النظام السوري قد وافق على البروتوكول مجبرًا ومضطرًا من أن اليوم الذي شهد توقيع نائب وزير الخارجية السوري فيصل المقداد البروتوكول داخل الأمانة العامة لجامعة الدول العربية قد شهد مجزرة بشعة في مدينة حمص؛ حيث قتلت قوات الأسد ما يقرب من ٢٠٠ سوريا في مدينة حمص بعد حصار للمدينة دام حوالي ٤ أيام انتهى بفرار الثوار وبعدها أقدمت القوات التابعة للأسد على تصفية هذا العدد من الثوار، يضاف لذلك ما شهدته منطقة الجونة بحماة من مذابح قتل فيها العشرات ليصل عدد ضحايا الثورة السورية إلى أكثر من ٦٤٠٠ نحسبهم عند الله شهداء إن شاء الله منذ اندلاعها في

الأسد وافق مضطرًا لقطع الطريق على مساعي تدويل الأزمة

مارس الماضي بحسب أرقام معلنة للهيئة التنسيقية للثورة السورية.

مجازر بشعة

ولم تكن مجزرة الرستن هي الوحيدة بل إن النظام قد وقع البروتوكول العربي على وقع المذابح في إدلب؛ حيث لقي ما يقرب من ١٥٠ شخصًا مصرعهم عبر القذف المستمر لدبابات ومدرعات الأسد للمدينة، بل إن

الضغوط الروسية والمخاوف من مواجهة سيناريو القذافي أجبره على الرضوخ لمطالب الجامعة

أحد القذائف ضربت حافلة مدنية لعمال أدت إلى إيقاع أكثر من ٣٥ قتيلاً.

وفي ريف حماة لم يكن الوضع أفضل حالاً حيث ارتكبت قوات النظام مجزرة أدت إلى مقتل أكثر من ٣٢٥ من الثوار دون أن يضع النظام في اعتباره إمكانية أي تدخل دولي يردعه عن ارتكاب المجازر المتتالية التي لم تتوقف خلال الأشهر الثمانية الماضية سواء في درعا أو حماة أو ريف دمشق أو حمص.

عودة السفاحين

بل إن النظام قد أعاد خلال الأيام القليلة الماضية زمرة من السفاحين ورجال الاستخبارات الذين عملوا مع والده حافظ الأسد في ثمانينيات القرن الماضي مستشارين في رئاسة الجمهورية لتكرار مجازر الأسد الأب ضد المعارضين له في حماة عام ١٩٨٢م في إطار مخططه لردع ما سماه بالتمرد على نظامه.

ويرى مراقبون أن ما أقدمت عليه قوات الأسد من مجازر كان يسعى من جانبه لحسم الأوضاع على الأرض قبل إعلانه القبول بالمبادرة العربية وباستقبال المراقبين العرب، فالنظام ليس جادًا في التعاطي بإيجابية مع الجهود العربية مطمئنًا إلى أن لعبة التوازنات في المنطقة قد توفر له طوق نجاة للإفلات من مصيدة الأنظمة السابقة في تونس ومصر وليبيا أو حتى السيناريو اليمني.

خداع ومماطلة

وإذا كان نظام الأسد قد عمل على تفريغ المواقف العربية من مضمونها واللعب بورقة الوقت لعل تطورات إقليمية قد تعيد خلط الأوراق خصوصًا أن المواقف العربية تبدو متشددة، فالأمين العام للجامعة العربية عدّ أن توقيع سوريا على بروتوكول المراقبين العرب لا يعني رفع العقوبات بشكل مباشر لاسيما أن هذا الأمر يحتاج لعقد اجتماع لوزراء الخارجية العرب، ناهيك عن أن الجامعة العربية ستترقب مدى التزام النظام السوري بتعهداته كما أن المعارضة



سحب وحدات الجيش السوري من المدن يشكل انتحارًا سياسيًا للنظام

مخاوف طهران من تداعيات سقوط الأسد دفعت المالكي للتدخل لإنقاذه



السورية وعلى رأسها المجلس الوطني السوري عدت توقيع النظام السوري على المبادرة العربية مجرد مسعى للخداع وخلط الأوراق، بل طالبت الجامعة بالاعتراف بها ممثلاً شرعيًا للشعب السوري مدللة على ذلك بحجم المذابح التي ارتكبها النظام في عدد من المدن السورية وفي مقدمتها ما حدث في حي بابا عمرو في حمص حيث دكت الدبابات المنطقة أثناء توقيع المقداد على المبادرة العربية ما أفضى إلى مقتل عشرات الشهداء بحسب تأكيدات برهان غليون رئيس المجلس الوطني.

بل إن هناك من ذهبوا أبعد من ذلك بالإشارة إلى أن النظام السوري لن يلتزم بهذه المبادرة ولن تتوقف قواته عن أعمال القتل في صفوف السوريين وحسب تأكيدات د. بهجت قرني أستاذ العلوم السياسية بالجامعة الأمريكية بالقاهرة الذي يرى أن طبيعة النظام السوري تجعل قبوله لهذه المبادرة أمرًا شديد الصعوبة، فهو لن يتحمل سحب الجيش من المدن السورية، ولن يتحمل وجود مظاهرات في أغلب المدن السورية ولاسيما أن خروج الجيش سيسمح لأبناء دمشق بالخروج في تظاهرات ضخمة كفيلة بإسقاط النظام.

وتابع: النظام لا يدرك أن توقيعه على المبادرة قد أبعده عن سيف التدخل الدولي ولو مؤقتًا إلا أنه يتجاهل ردة الفعل الشعبية، فالسوريون لن يقبلوا بأي حال من الأحوال استمرار هذا النظام بعد أعمال العنف التي شهدتها سوريا طوال الأشهر الماضية.

ولفت إلى أن نظام بشار ضيع فرصًا عديدة للإصلاح الحقيقي وضبط الأوضاع، وراهن كعادته على ورقة الوقت ولاسيما أن هناك إشارات إلى تغيير في المواقف الدولية في ظل قيام روسيا الحليف الأول له بتقديم مشروع قرار لمجلس الأمن بإدانة العنف في سوريا وهو تطور يحمل دلالات بوجود حالة غضب دولية على عدم وجود أي دلائل على أن حل الأزمة يبدو قريبًا.

حرب أهلية

مجازر حمص وحماة وإدلب ودرعا تكشف الطابع الدموي للنظام وتحكم بالفشل على أي حل سياسي للأزمة

ويزيد من توتر الأجواء أن المعارضة السورية تبدو أكثر فهمًا لأساليب النظام السوري من جامعة الدول العربية فهي تدرك أن مخاوف الأسد من تدويل الأزمة قد دفعته للتوقيع مرغمًا، بل إن هذا النظام يسعى عبر هذه الموافقة إلى إشعال الخلافات بين المعارضة السورية من جانب وأطراف فاعلة في الداخل السوري لعل هذا يفلح في إشعال حرب أهلية قد تطيل وجوده في السلطة أو توفر له فرصة للاستمرار في الحكم تركيبته الحالية نفسها.

بل إن المعارضة رسمت سيناريو أكثر قتامة يتمثل في أن النظام لن يسحب الجيش بل قد يضطر لاتخاذ خطوات تكتيكية منها سحب الآليات والمدرعات واستبدال الشرطة بها وما يطلق عليهم بالشبيحة ليواصلوا مسيرة القتل والتصفية نفسها في صفوف الثوار وهو ما يرجح استمرار تأجيج الاضطرابات والدفع بالبلاد للسيناريو الأسوأ.

ضغوط إقليمية

وربما فهمت المعارضة السورية الدرس مبكرًا فأعلنت عدم اكتراثها بالتوقيع رغم الضغوط الشديدة التي تمارس عليها





من جانب عدد من الدول العربية للقبول بالمبادرة والتعاطي بإيجابية مع الحوار الوطني الذي ترعاه الجامعة العربية، حيث وجه وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري الدعوة لوفود من المعارضة السورية في الداخل والخارج لإجراء مشاورات، وهذا دور يلعبه العراق بإيعاز من نظام الملالي في طهران لتوفير سبل لإنقاذ النظام السوري المتداعي، بل إن المعارضة السورية زادت على ذلك بالدعوة لعصيان مدني لشل المؤسسات السورية، وهي دعوة قد تخنق النظام وتدفع به لمواجهة السيناريو الأسوأ، فنظام الأسد لن يستطيع تحمل مظاهرات في أغلب المدن وانتقال الثورة لدمشق ووجود عناصر مسلحة من الجيش السوري الحر وتربص من جانب تركيا ودول الجوار.

ولذا فالنظام يواجه اختبارًا شديد الصعوبة ولن يستطيع مواجهة مثل هذه الضغوط مهما وفرت قوى إقليمية سبل الدعم له.

ماضٍ وانتهى

ويدعم هذا الطرح د. سيف الدين عبدالفتاح أستاذ العلوم السياسية؛ بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية حيث يرى أن نظام الأسد ورغم وجود قوى تحاول ضمان استمراره في السلطة أصبح من الماضي ؛فالشعب السوري لن يقبل باستمرار هذه الجرائم وبالنظام الطائفي البعثي الذي أذاق السوريين الأمرين.

ولفت إلى أن توقيع النظام على المبادرة العربية قد يطيل أمد بقائه في السلطة لفترة ليست بالطويلة، ولكنه لن يوفر له طوق النجاة للاستمرار جاثمًا على صدور السوريين.

وتابع: الأسد مهما توسع في استخدام آلته الأمنية ومهما استعان بجنرالات أبيه لإنقاذه صار من الماضي، فضلاً عن أنه لن يلتزم بالتعهدات بسحب الجيش وإطلاق سراح المعتقلين، وسيفشل حواره مع المعارضة باعتبار أن بنية النظام الأساسية لن تقبل بإدخال إصلاحات جذرية تقلل من هيمنته، فضلاً عن أن المعارضة السورية بشقيها المسلح والسياسي قد اكتسبت أرضية خلال الفترة الأخيرة عربيًا وإقليميًا وأصبح ينظر إليها بوصفها لاعباً أساسياً.

تنازلات الأسد لن تقنع السوريين بالتراجع والعصيان المدني يكتب شهادة وفاة نظامه

ولم يستبعد تدويل الأزمة السورية في المستقبل المنظور ولاسيما أن المبادرة العربية ستفشل، وسيسعى النظام السوري بكل الوسائل لتفريغها من مضمونها، ما يفتح الباب أمام تدخل دولي أو عقوبات قاسية قد لا يستطيع النظام السوري تحملها في ظل تربص عدد من دول الجوار به ورغبة في إزاحته من السلطة.

الانفجار الأخير

ولقد بث التلفزيون السوري صورا لانفجارين وقعا صباح الجمعة في دمشق في مقر أمن الدولة من قبل سيارتين مفخختين، وراح ضحية هذا العمل ٣٠ عسكريا على حد وصف النظام بعد يوم واحد من وصول المراقبين التابعين لجامعة الدول العربية وعددهم ١٥٠.

وواضح جداً أن هذه المنطقة العسكرية لا يمكن لأحد الوصول إليها إلا بإذن من السلطات السورية ودمشق لم تحصل فيها مظاهرة واسعة، فكيف يحدث فيها انفجاران، فضلاً عن عدم إمكان إدخال سيارات أجنبية أو إدخال أسلحة فكيف دخلوا؟! والعجب وقت وصول الدفعة الأولى من المراقبين، وهذه رسائل ترسلها القيادة السورية:

- إشغال المراقبين، وتحذيرهم من عدم التحرك إلا بأمر من القيادة، وإخضاعهم لقبول تقرير أمني تعهده الاستخبارات السورية، وعدم اتصالهم بالأهالي في المناطق التي تعارض النظام، والذي لاقت الإبادة الجماعية بكل أنواع الأسلحة، وتحذير أيضاً من الانشقاق من الجيش؛ لأن الذي ذهب في الانفجارين هم الذين لا يحبهم النظام ويتوجس منهم خيفة، فأوقعهم ضحية هذا الإجرام، وأخيراً لتمديد أكبر مدة وقتية للقضاء على المدن والمناطق حتى يستطيع التحكم بمن بقي.

هل كل من يعارض المالكي إرهابي؟!

مذكرة اعتقال الهاشمي.. انقلاب على الديمقراطية أم ابتلاع السنة سياسيًّا؟

بقلم/ رضا عبد الودود (*)

بقرار توقيف نائب الرئيس العراقي طارق الهاشمي يكون المالكي قد بدأ الحلقة الأخيرة من مخطط الانقلاب على العملية السياسية وإقصاء السنة عن رسم مستقبل العراق في مرحلة تخفيض الاحتلال الأمريكي العسكري إلى احتلال خفيف العدد والعتاد أو ما يسمى (الانسحاب الأمريكي من العراق).

ويأتي توقيت قرار اعتقال الهاشمي -الرمز السياسي الأكبر للسنة- بعد ٢٤ ساعة من الانسحاب الأمريكي، ليعبر عن الخطة الطائفية التي يتبناها المالكي وأعوانه الإقليميون لرسم خريطة العراق المستقبلية بعد الانسحاب الأمريكي الذي ترك ملايين الملفات والقنابل الموقوتة في البلد الذي احتله الأمريكان منذ ٩ سنوات دون فائدة تذكر سوى تدميره سياسيا واجتماعيا واقتصاديا، ففي ضوء التمدد الطائفي في مفاصل الحياة العراقية سيشهد العراق المزيد من الإشكالات التي تؤدي إلى تفجير كافة الصيغ التوافقية على الصعيد السياسي ومن ثم تصبح الكلمة في يد من يملك السيطرة على الأرض بقوة السلاح أو بقوة المال أو بأي قوة أخرى.

فرغم سياسات التهميش والإقصاء والقتل على المذهب التي انتهجها المالكي ومن قبله الأحزاب الطائفية التي تنفذ أجندة صفوية اخترقت كل مكونات العراق الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.. رغم كل ذلك لم تكتف منظومة الطائفية بالتشارك مع مكون المجتمع العراقي الأكبر من السنة في مرحلة العراق الجديد الخالي من السيطرة والاحتلال الأمريكي السافر.

سيناريو الانقلاب

وجاء السيناريو متسارعا بتصعيد سياسات الاقصاء والتهميش والتسريح من الوظائف للمواطنين العراقيين من المناطق التي يتركز بها السنة، بجانب السيطرة الطائفية على ملفات الدفاع والداخلية من قبل المالكي الذي يدير وزارتي الدفاع والداخلية.

ومع تلك السياسات بات المواطن العراقي في المحافظات السنية يعاني الإهمال وفقدان أبسط مقومات الحياة من الأمن والطعام والعمل، فهددت بعض المحافظات السنية بإعلان استفتاء على الأقاليم في ضوء الكونفدرالية بوصفها مخرجا سياسيا من التهميش والإقصاء، وليس لدواعٍ طائفية أو عقدية؛ إذ يؤمن الجميع بوحدة العراق في إطار يحترم الحقوق ويقدر الفيدرالية التشاركية الحقيقية...حيث أعلن مجلس محافظة صلاح الدين في ٢١ أكتوبر الماضي المحافظة إقليما فيدراليا،؛ الأمر الذي نال تأييد القائمة العراقية، بل أعلن رئيس البرلمان أسامة النجيفي -من قادة القائمة العراقية- دعمه للفيدرالية في صلاح الدين، وتبعه صالح المطلك وطارق الهاشمي، ثم تلتها محافظة الأنبار هي الأخرى بإعلان نيتها التحول إلى الفيدرالية من خلال استفتاء جماهيري لهذا الغرض.

الأمر الذي استخدمته حكومة المالكي فزاعة أمام الأطراف المختلفة في الداخل والخارج للانقضاض على المشروع السياسي في توقيت بالغ الدقة مع بداية الانسحاب الأمريكي من القواعد العسكرية.. وجاءت كلمة السر لمشروع المالكي الطائفي للانقلاب على العملية السياسية والديمقراطية بالعراق بالإعلان عن مخطط بعثي لقلب نظام الحكم يتزامن مع بدء الانسحاب الأميركي من العراق نهاية العام الحالي، قال المالكي: إن محمود جبريل كشف عنه خلال زيارته القصيرة لبغداد مؤخرا، من خلال وثائق تم العثور عليها مع مقربين من الرئيس الليبي السابق، وعلى أثر ذلك بدأت حملة اعتقالات واسعة شملت بعثيين وضباطا سابقين في الجيش العراقي، بلغ عددهم ٦١٥ في المحافظات الغربية ذات الغالبية

(*) كاتب صحفي



السنية، أعدتها القائمة العراقية التي يتزعمها إياد علاوي عملية استهداف للمكون السني؛ مما دفع المالكي لتدارك الأمر بمجموعة اعتقالات وتوقيف في المحافظات الوسطى والجنوبية لدفع تهمة الطائفية عنها.

وفي مقابل ذلك التصعيد سعى رئيس الجمهورية جلال طالباني ونائباه طارق الهاشمي وخضير الخزاعي بتقديم مبادرة ثلاثية لحل الأزمة، لكن جاء الرد التصعيدي مباشرة؛ حيث اتهم أعضاء بـ«دولة القانون» النجيفي بالتصرف كرئيس دولة وليس كرئيس برلمان.؛ مما دفع المطلك لاتهام المالكي بالديكتاتورية خلال لقاء تلفزيوني بـ(السي إن إن)، وفي فبركة إعلامية أعلن المالكي ومقربون منه عبر قناة «العراقية» عن وجود مخططات إرهابية تتورط فيها قيادات حكومية كبيرة (يقصد بها الهاشمي).

وردا على موجة الاعتقالات المنهجة في محافظات السنة، أعلنت «العراقية» تعليق عضويتها في البرلمان وهددت بالاستقالة من الحكومة لثني المالكي عن سياسات التهميش والإقصاء والعمل وفق أجندة إيرانية، يرفضها غالبية العراقيون، إلا أن إصرار المالكي على الوصول بقطار التصعيد والإقصاء وصل مرحلة اللاعودة، بإعادته مذكرة مؤجلة لاعتقال الهاشمي بعد أن منعه من السفر مسبقا، ومنع مكتب المالكي صالح المطلك نائب المالكي من دخول مبنى مجلس الوزراء وسحب صلاحياته كاملة، وتقدم نواب من «دولة القانون» بطلب برلماني بسحب الثقة منه وإسقاطه برلمانيا بدعوى أنه لم يعد مؤهلا لمنصبه كنائب لرئيس الوزراء.. وذلك عقب بث اعترافات لعدد من حراس الهاشمي الشخصيين -بعد ضغوط وبمؤامرة أمنية مفبركة- بضلوع الهاشمي في عدد من العمليات الإرهابية والتفجيرات التي استهدفت مسؤولين حكوميين.

منحى خطير

وتكمن خطورة قرار توقيف الهاشمي الموجود حاليا بمقر إقامة الرئيس العراقي جلال الطالباني بكردستان، من الناحية القانونية في تسييس القضاء لصالح عصابة المالكي؛ حيث صدر القرار من هيئة تحقيق خماسية خاصة شكلها مجلس القضاء الأعلى العراقي، الذي يهيمن عليه فريق المالكي.. والذي يريد أن يسيطر على كافة مفاتيح السلطة في العراق، بعد أن نجح في تطويق الدستور لصالح الأقلية النيابية على حساب أغلبية القائمة العراقية الحائزة ٩١ مقعدا نيابيا، وذلك بالتوافق بين أمريكا وإيران أصحاب مشاريع الاحتلال والهيمنة الصليبية والصفوية في العراق.. وذلك وفق تصريحات ميسون الدملوجي المتحدثة باسم القائمة العراقية بزعامة رئيس الوزراء السابق إياد علاوي، التي ينتمي إليها الهاشمي؛ « إن المالكي يريد القبض على كافة مفاتيح السلطة في العراق»، واصفة خطوة المالكي بأنها «لعبة سياسية».

رفض شعبي

وفي سياق آخر، أثار القرار غضب الشارع العراقي والكثير من الأطراف الدولية والإقليمية التي رأت أن قرار توقيف الهاشمي بمثابة الانقضاض على العملية السياسية، تحت مزاعم «الإرهاب» التي يجيدها المالكي وحلفاؤه الذين اخترقوا التنظيمات المسلحة التي تنتشر في العراق وتعمل وفق أجندة طائفية، بدليل أن معظم القتلى من جنود الاحتلال لم يقعوا إلا في المناطق السنية التي تتركز فيها قوات كتائب حماس العراق وأنصار السنة وقوات جامع وثورة العشرين.

وفي الإطار نفسه أعلنت الأحزاب الكردستانية والكتلة البرلمانية الممثلة لها ضرورة التوقف عند هذا الحد ومنع الانهيار السياسي في أعقاب خروج الأمريكان واعتماد آلية الحوار، ودعا رئيس كردستان العراق مسعود البارزاني إلى عقد مؤتمر وطني عاجل لتجنيب العملية السياسية الانهيار وتعرض البلد إلى ما لا تحمد عقباه، داعيا للتعاون من أجل الحيلولة دون حدوث أي فراغ أمني بعد خروج القوات الأميركية.

ورأت الصحف العالمية أن الأحداث في الأربعة وعشرين ساعة الأولى بعد انسحاب القوات الأميركية تنذر بتوتر قد ينتج عنه انفراط عقد الائتلاف الشيعي السني الكردي الذي تم التوصل إليه بمساعدة أميركية العام الماضي، والذي يعاني أصلا تصدعات عديدة.

وحذر المراقبون من خطوة المالكي التي يمكن أن تضعه في مواجهة ليس مع السنة العرب فحسب، بل أيضا مع إقليم كردستان الذي لديه العديد من القضايا العالقة مع بغداد بشأن مناطق متنازع عليها وقضايا النفط والتنقيب.

تقدير مستقبلي

وعلى المدى القريب يكمن الحل الآمن للمشكلة في إلغاء قرار التوقيف وسحب القرارات الطائفية التي اتخذها المالكي، وإصدار مراسيم الإفراج عن المعتقلين والعفو العام عن السجناء وإطلاق الدرجات الوظيفية ومنح أو زيادة الرواتب المعيشية للعوائل الفقيرة والقضاء على البطالة ومحاربة الفساد والتهميش والإقصاء.

كما أن وقف تسييس القضايا الأمنية من قبل المالكي بات ضرورة على أهل السنة مواجهتها بفاعلية أكبر من خلال كشف العمليات الإرهابية والقتل الطائفي الذي أدمنته العصابات المسلحة التي تحتضنها إيران، وكذا التنظيمات المسلحة التي تم اختراقها من قبل طهران، كتنظيم القاعدة في العراق الذي بات اختراقه من قبل آيات قم معروفا للشارع العراقي، بحسب وصف د.عبد الله الحافظ المتحدث باسم «جامع».

وعلى المدى البعيد، لابد من إعادة النظر في الترويكا الحكومية وضبط العلاقات السياسية بين أطراف العمل السياسي، في ضوء استمرار العمل المقاوم مدنيا وعسكريا.. مع ضرورة موازنة الدور الإيراني بأدوار عربية حفاظا على وحدة العراق بعيدا عن الأجندات الوطنية.

نوري المالكي خلال ست سنوات من حكمه

د. بسام الشطي



نوري المالكي رئيس وزراء العراق حكم العراق بدكتاتورية لم يسبقه أحد إليها، وحكمها بطائفية مقيتة، وحكمها بتنفيذ أجندة إيرانية، وحكمها بإظهار العداوة والتهديدات للكويت وللسعودية، وإليك عزيز القارئ بعضا من سلبياته:

- هيمن أتباعه في الطائفة على جميع مرافق الدولة وسيطرتهم على الوزارة كافة، وطرد المخالفين له من أهل السنة، إما بالفصل، أو بالتهديد، أو بالقتل وبالخطف في إقصاء واضح.

- سيطر على الأجهزة الأمنية والعسكرية - الجيش والشرطة والأمن الوطني- وكان يحيل كبار شخصيات أهل السنة للمساءلة وجعلهم عرضة للاعتقال والتعذيب والقتل؛ مما حدا بأغلبهم إلى الهجرة من مناطق التماس ونزوح إلى مناطق آمنة أو إلى خارج العراق.

- ساعد وسهل مهمة جيش بدر في طرد أهل السنة من جنوب العراق إلى شمالها، ولم يحاسب المعتدين رغم الشكاوى التي وصلت إلى مكتبة، ولكنه جمدها وألغاها وحاسب من أوصلها إليه أحيانا حتى سبب في اختلال المعادلة الديمغرافية بعد أن كانوا أكثرية في بعض المناطق تحت دعم من ميلشيات حكومية في مناطق (المدائن، والمحمودة، واليوسفية، والطارمين، وأبي غريب، والتاجي، والرضوانية، وهجر السنة من محتفظة ديالي).

- طرد أساتذة جامعيون مثل جامعة المستضرية، ومدراء مدارس، واغتال أو شارك في اغتيال عدد كبير من أئمة المساجد والمؤذنين، واستولوا على المساجد في الجنوب وقد الغى المناهج التعليمية السنية واستبدلها بطائفية المقيتة، وهيمنوا على التربية الدينية والتاريخ وتخصصات اللغات والإعلام والطب وتم توظيف من مئة ألف معلم من طائفته في التربية.

- شعر أهل السنة بأن البطالة قد نالتهم فالإجبار على طردهم من وظائفهم وعدم توظيفهم في التخصصات الأمنية أو التعليم وغيرها وطردهم من وظائف الإدارة والرئاسة والوكالة وغيرها، وإذا لم يستطيعوا إزالته تم تجميده.

اعتقل العشرات من السعوديين والكويتيين وزجهم بالسجون تحت تهمة تمويل الإرهاب، واستولى على الأراضي الكويتية

- منع كتب تراثية للسنة ومنع إقامة معارض كتاب لهم وسحب كل الكتب الدينية من المكتبات العامة.

- أما في مجال الاقتصاد فحول كافة المشاريع الاقتصادية العملاقة من مناطق السنة إلى مناطق طائفية مثل مصطفى جرف الصخر فحوله إلى العمارة، وتحويل محطات توليد الكهرباء من بغداد إلى النجف والديوانية، وقام بالاستيلاء على الأراضي الزراعية للسنة في المعامر والمجاورة لها إلى شركات طائفية وإيرانية.

- حارب القبائل السنية وجردهم من السلاح وأحال الذين تدربوا في عهد الأمريكان إلى السجون وأقصاهم من وظائفهم.

- وقت الانتخابات حاصر المدن السنية في شمال بغداد وقام بعمليات مداهمة واعتقالات حتى انتهى وقت الاقتراع ثم رجعوا إلى ثكناتهم.

- استولى على الأوقاف السنية في



الجنوب والوسط وضمها إلى محافظة النجف ودعم أنها أقرب من الأوقاف في بغداد، واستولى على جميع الوثائق جبراً وقهراً.

– كلما حدث انفجار نسله إلى البعث والقاعدة ويقصد بذلك أهل السنة، ولم يتحدث مرة واحدة عن إيران أو يكشف مخططاتهم وإمدادهم وتدخلهم في شؤون البلاد والقضاد والأمن والاقتصاد.

– حول العراق طريق مواصلات للأسلحة من إيران إلى دمشق وفق صفقة مالية عادت عليه وعلى حزبه وواضح أن القرار السياسي ليس بيده، بل مفروض عليه، وكذلك النفط ليس بملكه، بل يحصل على بعض النقود منها.

– وبعد الانسحاب الأمريكي أراد السيطرة على بغداد وتهجير أهلها وتهديد استقرارها والتدخل في عدد السكان ليرجح كفة طائفته ويوفر لهم الأمن وتحسين أوضاعهم.

– الخارجية العراقية سيطر عليها بتعيين سفراء من طائفته وطرد التابعين لأحزاب سنية.

– قرَّب أقاربه وأحبابه وجندهم حوله وسخر الملايين من خزينة الشعب إليه ولم ينجز المشاريع الخدمية والنهوض بتنمية المحافظات وخرق الدستور.

– لم يبحث عن العراقيين في الخارج وأوضاعهم المعيشية.

– قام بتجنيس ما لا يقل عن نصف مليون إيراني للإخلال في التركيبة السكانية في العراق وشاركوا في القضاء والأمن والنفط والوزراء وتكوين سياسة العراق الجديدة، ولذلك طالب الوزير السعودي الأمير سعود الفيصل من العراق توضيح سياستها تجاه دول مجلس التعاون الخليجي.

– طالب بأن يبقى ست سنوات أخرى ولم يلتزم بميثاق الشرف الذي وقعته الأحزاب، بل تمادى في غيه ويسابق الزمن في تحويل العراق إلى طائفية وتسليمها كاملة إلى إيران.

حارب القبائل السنية وجردهم من السلاح وأحال الذين تدربوا في عهد الأمريكان إلى السجون وأقصاهم من وظائفهم

– حرك الأحزاب ضد دولة الكويت في إشاعة روح المؤامرة وبث أفكار عدائية في أجهزته الإعلامية والتعليمية وتهديد الكويت إن قامت ببناء ميناء مبارك على جزيرة بوبيان.

– اعتقل العشرات من السعوديين والكويتيين وزجهم بالسجون تحت تهمة تمويل الإرهاب، واستولى على الأراضي الكويتية، وقام برفض التفاوض، ولم يعترف برسم الحدود مع الكويت لتكون قنبلة موقوتة.

– لم يسمح لأهل السنة بأداء شعائرهم الدينية وحقوقهم وممارستهم لها تحت ما يسمى أن الحكومة وليس رئيس الدولة أو رئيس مجلس الشعب لهم الحق في إعطائكم تصاريح بناء المساجد أو المقابر أو تحزيز موعد للصيام أو العيدين!! ولم يسمح للبعثة العراقية أن يوجد بها شيوخ من أهل السنة، بل حولها طائفية مقيتة.

– موقفه مع ما تفعله حكومة بشار من مجازر وإبادة للشعب السوري، وسهل دخول عصابات جيش بدر وجيش القدس وأسلحة ومؤن ولم يلتزم بقرار الجامعة العربية.

فحسبنا الله ونعم الوكيل.

قررت تجاوز التعاون إلى الاتحاد

قمة التعاون الخليجي تتبنى مبادرة الملك عبدالله

كتب: المحرر السياسي

أعلن قادة الدول الأعضاء في مجلس التعاون الخليجي، في ختام قمتهم الـ٣٢ في قصر الدرعية في الرياض أمس، تبنيهم مبادرة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود الداعية إلى تجاوز مرحلة التعاون إلى مرحلة الاتحاد لتشكل دول المجلس الست كياناً واحداً. وقرروا - بحسب «إعلان الرياض» الذي تلاه الأمين العام لمجلس التعاون عبداللطيف الزياني في الجلسة الختامية للقمة - تسريع «مسيرة التطوير والإصلاح الشامل داخل دولهم بما يحقق مزيداً من المشاركة لجميع المواطنين والمواطنات»، وتحسين الجبهة الداخلية، وترسيخ الوحدة الوطنية، والعمل الجاد لتحقيق أعلى درجات التكامل الاقتصادي، وتطوير التعاون الدفاعي والأمني بين بلدانهم.

ورحب قادة دول مجلس التعاون في بيانهم الختامي باقتراح خادم الحرمين الشريفين، أول من أمس، في شأن الانتقال إلى مرحلة الاتحاد. وذكر البيان الختامي أن قادة المجلس وجهوا المجلس الوزاري الخليجي بتشكيل هيئة متخصصة من ثلاثة أعضاء من كل دولة لدرس اقتراح خادم الحرمين الشريفين، على أن تسمي كل دولة من الدول الست ممثليها بحلول مطلع شباط (فبراير) المقبل.

وأشار البيان الختامي إلى أن على الهيئة المشار إليها أن تقدم تقريراً أولياً إلى المجلس الوزاري الخليجي في آذار (مارس) ٢٠١٢ ليتولى رفعها إلى قادة الدول الست. ومن المقرر - طبقاً للبيان الذي تلاه الزياني أمس - أن ترفع الهيئة توصياتها النهائية إلى اللقاء التشاوري الـ ١٤ لقادة دول مجلس التعاون الخليجي.

وذكر «إعلان الرياض» أن القمة الخليجية الـ ٣٢ لاحظت «ما تواجهه دول المجلس من متغيرات وتحديات ومخاطر تهدد بإعادة رسم الأوضاع في المنطقة وتستهدف الروابط التي تجمعها، ما يستدعي ربط الصفوف وتوحيد الرؤى وحشد الطاقات المشتركة». وأكد الإعلان التزام قادة دول مجلس التعاون الخليجي بـ«الجدية والصدقية في سبيل تحقيق الأهداف التي جاءت بالنظام الأساسي للمجلس». وتصميمهم على «تعزيز وتوثيق دور مواطني دول المجلس في سبيل تحقيق مستقبل مشرق يلبي طموحات الأجيال الصاعدة». وشدد الإعلان على ضرورة تفعيل الديبلوماسية الخليجية العربية لخدمة القضايا الوطنية والعربية والإسلامية، وتعميق الانتماء المشترك لشباب دول مجلس التعاون، وتحسين هويته، وحماية مكتسباته. وأكد ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة في كلمة له أمام الجلسة الختامية مباركته دعوة خادم الحرمين الشريفين إلى الانتقال من مرحلة التعاون إلى الاتحاد، مؤكداً أن بلاده ستقوم بتنفيذ ما يتم الاتفاق عليه من خطوات في هذا الشأن.

وأعلن خادم الحرمين الشريفين رئيس الدورة الحالية للمجلس الأعلى لمجلس التعاون الخليجي أن القمة الخليجية المقبلة ستعقد في دولة البحرين. وأشار «إعلان الرياض» إلى تشديد القادة الخليجيين على تحسين الجبهة الداخلية وترسيخ الوحدة الوطنية «استناداً إلى المساواة بين جميع المواطنين والمواطنات أمام القانون وفي الحقوق والواجبات، والتصدي للمحاولات الخارجية من جهات مأزومة تحاول تصدير أزماتها الداخلية عبر إثارة الفتنة والانقسام والتحريض الطائفي والمذهبي». وفي إشارة إلى التحديات التي تواجه أمن دول المجلس، ذكر «إعلان الرياض» تشديد القادة الخليجيين على تطوير التعاون الدفاعي والأمني «بما يكفل التصدي بسرعة وفعالية بشكل جماعي وموحد لأية مخاطر أو طوارئ». كما أن النص الذي يعلن تبني مبادرة خادم الحرمين الشريفين للانتقال إلى مرحلة الاتحاد يشير إلى أن ذلك يتم «استجابة لتطلعات مواطني دول المجلس ومواجهة التحديات التي تواجهها». وتمسّك القادة الخليجيون في «إعلان الرياض» بأنهم إنما «يواكبون تطلعات شعوبهم نحو تسريع وتيرة العمل المشترك، وترسيخ الهوية العربية والإسلامية لدول مجلس التعاون، وتحقيق مزيد من الترابط والوحدة والمنعة والرفاه». ويؤكد الإعلان عزم دول مجلس التعاون على تجاوز العوائق التي تعترض مسيرة إنجاز الاتحاد الجمركي والوحدة النقدية والسوق المشتركة لدول المجلس.

عبدالرحمن السميط.. الباسم الحزين!

وليد إبراهيم الأحمد(*)

كيف لا تريدون عيني تدمع وفؤادي ينفطر لنبأ مرض والدي وشيخي الدكتور عبدالرحمن السميط، وقد عايشته عن قرب وسافرت معه لأدغال إفريقيا أكثر من مرة نمت معه على الأرض اليابسة، وأكلت معه أكلا منتهي الصلاحية، وقدمنا لأطفال كينيا عندما ضربتهم المجاعة شوربة (الإنقاذ) المكونة من طحين وماء وزيت في وسط الصحراء القاحلة!

كانت البداية رحلة خيرية قبل (١٣) عاما، وكنت وقتها أكتب في الزميلة «الأنباء» إلى جمهورية تنزانيا وزنجبار في العام ١٩٩٩ مع كوكبة من أهل الخير من تجار وشيوخ وأمراء الكويت والسعودية والإمارات والبحرين وقطر لافتتاح مشاريعهم الخيرية التي أقاموها هناك بدعوة من لجنة مسلمي إفريقيا التي أصبحت فيما بعد جمعية العون المباشر بعد أن سمعوا عن قصة رجل بأمة يدعى د. عبدالرحمن السميط يترأس اللجنة كان قد ترك وظيفته وتخصصه في الطب البشري في الجهاز الهضمي ليقلع لدول إفريقيا مع زوجته أم صهيب وأطفاله الصغار (صهيب وعبدالله وأسماء ونسيبة وسمية) يعالج المرضى بإقامة المستشفيات وينشئ الكليات العلمية والإسلامية ودور الأيتام والمساجد، ليدخل على يديه الإسلام بتوفيق من رب العباد مئات الآلاف من البشر ويتبوأ المئات من أيتامه اليوم المناصب العليا في تلك الدول حتى وثق به الجميع فحرصوا على التبرع للجنة لإقامة مشاريعهم من خلاله!

والسفرة الأخرى كانت في العام ٢٠٠١ أي قبل أكثر من عشر سنوات، ونظرا لخطورتها طلب مني مازحا قبل مرافقته أن أكتب وصيتي أو أختار من الحيوانات التي ستأكلني الأسد أم النمر، فكانت إجابتي الأسد حتى أكون شهيدا بشرف!

فكانت سفرة حقيقية استمرت شهراً طفنا خلالها الأدغال عبر (كينيا - تشاد- إفريقيا الوسطى)، وتعرضنا للمخاطر والتوقيف بمركز للشرطة وشاهدنا التماسيح عبر الأنهار والحيوانات في الغابات التي مررنا عليها، وشاهدنا الهياكل العظمية من البشر التي تنتظر الطعام عبر طوابير لها أول وليس لها آخر في الصحراء القاحلة والنساء اللاتي يعبثن في بيوت النمل بحثا عن الطعام!

فاقتربت أكثر من فكر وشخصية هذا الانسان الذي أكره مايكون عنده أن يذكر أحد أعماله الخيرية أمام الآخرين خوفاً من ضياع أجره!

كم أنت كبير (يابوصهيب) فقد أتعبت من بعدك، ومهما تحدثت عنك وعن بصماتك ورفع اسم بلادك والدعوة للخير وللاسلام في القارة السوداء فلن أوفيك حقك.

أقول ذلك ولا أزكي على الله أحدا، في نهجك الذي سرت عليه اتباعا لقوله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران:١٠٤).

هل أتحدث عن فرحة الأيتام والفقراء عندما تصلهم معلومة قدومك؟ أم عن أسلوبك الدعوي مع القبائل الملحدة؟ أم عن احترامك للأديان السماوية ومجادلتك إياهم بالتي هي أحسن حتى يدخلوا الإسلام؟!

أم عن الأخطار التي تعرضت لها والأمراض التي ألمت بك وجعلتك تهرب بعيدا عن الضيوف في حفل افتتاح مشاريعك لتضرب نفسك إبر الإنسولين في الخفاء، وتأخذ حبوب الضغط والسكر، ثم تعود مسرعا لضيوفك؟!

أم عن الحملة المغرضة التي كان يشنها البعض ضدك وضد أعمال لجنتك، ومع الأسف من بني جلدتك للطعن والتشكيك، وهم يحصون الجوائز التي نلتها من مختلف دول العالم تقديرا وإجلالا لأعمالك؟ أم أتحدث عن قرارك المتعلق بهجرتك من البلاد؟!

على الطاير

أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفي شيخنا الكبير (أبا صهيب) وأن يمد في عمره ويحسن عمله ويصبر أهله، وأن يجمعنا معه على الخير في الدنيا والآخرة.

قبل أن أختم، أسأل الله أن يرد كيد أعداء الدين، ومعهم المشككون بأعمال لجاننا الخيرية والطاعنون في رموز تلك اللجان الشامخة.

اللهم آمين آمين آمين يارب العالمين.

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com-twitter @waleedALAMAD
(*) كاتب كويتي

الدكتور محمد يسري لـ«الفرقان»:

الحركات اليسارية الاشتراكية تريد تقويض مؤسسات الدولة وهدمها، وإسقاط آخر أعمدة الدولة على رؤوس من فيها، وهو عمود الجيش والمؤسسة العسكرية



حوار: وائل رمضان (*)

«من ينقذ مصر؟» كان هذا لسان حال الدكتور محمد يسري الأمين العام للهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح في مصر، والذي لمسته منه في حواري معه حول الأحداث الدامية التي تمر بها مصر في المرحلة الراهنة، تلك الأحداث التي تُنْذر بخطر عظيم قد تدخِل البلاد بسببها في فوضى عارمة إن لم ينتبه أهل الحل والعقد، وتُغلِّب لغة المنطق والعقل، إن هؤلاء الجهلة الذين يعبثون بأمن البلاد والعباد لا يدركون فداحة ما يفعلون، ولا جُرم ما يصنعون، ولكنهم كأصحاب السفينة الذين أخبر عنهم النبي صلى الله عليه وسلم في حديث النُّعْمَانَ بْن بَشِير رَضِي اللَّهُ عَنْهُمَا عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَل الْقَائِم عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِع فِيهَا، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِن الْمَاءِ، مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا، وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعاً، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا وَنَجَوْا جَمِيعًا»، فإن لم نأخذ على أيدي هؤلاء البغاة، ونردهم عن غيهم وبغيهم غرقت مصر بمن فيها وعندها لا ينفع الندم.

■ فضيلة الدكتور ما أبعاد هذه الأزمة ومن له مصلحة في إشعال البلاد بهذه الطريقة، وما الأسباب الحقيقية التي تقف وراء ذلك، وهل هناك أياد خارجية تعبث بأمن البلاد؟

● باسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن اتبع هداه، وبعد:

بداية مسألة وجود أجندات أجنبية هذه مسألة مقطوع بها يعرفها الجاهل قبل العالم، ويراها الأعمى قبل المبصر، فمصر الآن ساحة لعمل المخابرات العالمية، دولة مفتوحة قبل الثورة وهي الآن مفتوحة ومكشوفة تمامًا، فالمخابرات كلها تعمل بكل سهولة دون رقيب، فضلا عن وجود أجندات خاصة موجودة على الأرض كذلك، فالتيارات اليسارية الاشتراكية لها أجندتها، والتيارات الليبرالية العلمانية لها أجندتها، وفلول الحزب الوطني والنظام القديم السابق لهم أجندتهم، وكل اللاعبين على الأرض لهم أجندات، وكلهم يسعى لتأمين مصالحه؛ لذلك تعارض هذه الأجندات وتضارب هذه المصالح يفضي إلى حالة الفوضى التي نعيشها الآن في مصر، خط العقل والمنطق والشرع والأعراف الرسمية والقانونية والدستورية

(*) كاتب صحفي

يقول: تمضي البلاد وفق الاستفتاء الذي حدث في ١٩ مارس الماضي وفق الخطوات التي رسمها، ما خطواته؟ خطواته أن يوجد مجلس شعب منتخب، ثم يوجد مجلس شورى منتخب، ثم تدخل البلاد إلى انتخابات رئاسية ليستقر النظام السياسي في مصر؛ والذين لم يربحوا سياسيًا والذين خسروا معركتهم السياسية بالطبع لن يقبلوا بأن تنتهي القضية عند هذا الحد.

محاولة استرداد الثورة

الحاصل الآن أنه يوجد محاولة لاسترجاع الثورة من جهة، ومحاولة لاسترداد النظام القديم من جهة أخرى واستعمال كل الوسائل المتاحة إعلاميًا، وفكريًا، وثقافيًا، واجتماعيًا لتحقيق هذين الغرضين، وهذا مثبت في أشرطة فيديو للقاءات خاصة تعلن فيها تلك القوى أنها ستسعى لتفجير الوضع الداخلي، وستوقع المزيد من القتلى، وستثوّر شباب الحركات الإسلامية على قياداتهم، وستضرب قواعد العمل الإسلامي بقياداته، كل هذا على أجندة الإثارة وتعميم الفوضى ونشر الذعر، يقولون: سنظل نقاتل حتى نسقط الدولة، وسنظل نقاتل حتى نقوض مؤسسة الجيش، وسنسعى لتفكيكه وتحلله، وسنعمل على انضمام مجموعات من الجيش إلى الثورة، ﴿كلما أوقدوا نارًا للحرب أطفأها الله﴾، فالحاصل الآن أن هذه الجهات تحاول أن تعاكس وتعرقل المسار السياسي وتمنع الاستحقاقات الوطنية التي اتفق عليها في الاستفتاء الشعبي.

وأما عن الأسباب التي تقف وراء اندلاع هذه الأحداث، فأنت إذا أردت أن تبحث عن أسباب الاضطرابات ففتش عن المستفيد، وقد وضح تمامًا لكل ذي عينين أن الإسلاميين هم أصحاب الجماهيرية، وهم أصحاب الرؤية، وهم الذين يثق فيهم المصريون، ولا يثق المصريون في ليبراليين، ولا علمانيين، ولا يثق المصريون في اشتراكيين ويساريين، ولا يثق المصريون إلا فيمن يتعاطى مع مشكلاتهم ويعطيهم الحلول الناجعة لها، وقيادات البلاد بأسرها تعرف تاريخ هؤلاء وما يقدمونه، وتعرف ثقة الناس فيهم، وربما كانوا ضمن الناس الذين وضعوا ثقتهم في الدعاة إلى الله عبر صناديق الانتخاب والاقتراع.

> نحن لسنا متضامنين مع الجيش وإنما نحن متضامنون مع الاستقرار، وتحقق هذه المصالح لأمتنا.

> الإسلاميين هم أصحاب الجماهيرية، وهم أصحاب الرؤية، وهم الذين يثق فيهم المصريون، ولا يثق المصريون في ليبراليين، أوعلمانيين

■ **من المستفيد؟**

● من المستفيد؟ المستفيد هم الذين لفظهم الشعب ورفضهم.

من المستفيد؟ هم الذين يحاولون الآن عرقلة المسار وحجب الاستحقاقات الوطنية التي ثبتت بالمشروعية التي تسمى بالدستورية، وعبر هذه النتائج التي حصلت في المرحلة الأولى والثانية، وستتأكد بمشيئة الله في المرحلة الثالثة من الانتخابات المصرية.

موقف الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح

وأما عن موقف الهيئة الشرعية فقد كان واضحًا منذ البداية، وهو المنع من التجاوب مع هذه الاستفزازات التي ربما أفضت بالبلاد إلى ما لا تحمد عاقبته، وقد ظهر ذلك من البيانات التي أصدرتها والاجتماعات التي عقدتها.

■ **ماذا عن موقف الجيش من هذه الأحداث؟**

● موقف الجيش المعلن أنه مع استقرار الأمور في البلاد وانضباطها وإعادة ترتيب الموقف.

■ **وماذا عن الموجودين في شارع محمد محمود أو ما يسمى بمربع الحكم، مجلس الشعب ومجلس الشورى ومجلس الوزراء؟**

● هؤلاء عامتهم من المنتمين إلى الحركات التي أتحدث عنها الآن، الحركات اليسارية الثورية الاشتراكية التي تريد تقويض مؤسسات الدولة وهدمها، وإسقاط آخر أعمدة «المعبد» على رؤوس من فيه وهو عمود الجيش والمؤسسة العسكرية، ولا شك أنه إذا سقط الجيش فإن البلد سيدخل في الفوضى التي لن يخرج منها.

■ **بعضهم يتهمكم بالتضامن مع الجيش على حساب مكتسبات الثورة والثوار؟**

● نحن لسنا متضامنين مع الجيش وإنما نحن متضامنون مع الاستقرار، نحن متضامنون مع تحقق هذه المصالح لأمتنا، ومع بقاء مؤسسات الدولة وليس مع انهيارها، ولا يعنينا بالضرورة المجلس العسكري وإنما تعنينا القوات المسلحة المصرية والجيش المصري، ونسعى للمحافظة عليه وعلى بقائه واستقراره وقوته؛ لأنه آخر حائط صد موجود الآن بيننا وبين الفتن والمحن، وهذا موقفنا المعلن أننا منحازون للمسار الذي اختاره الشعب أثناء الاستفتاء، ونقاوم هذه المجموعات التي تحاول أن تثير الناس بأي حال لتحقيق أجندتها الشخصية والخاصة، وفي الوقت نفسه نحافظ على بقاء الروح الثورية – ليست الفوضوية – وإنما الروح التي لها القدرة على المطالبة بتحقيق الإنجازات، التي تضمن القدرة على تحقيق المصالح، وتضمن القدرة على الوصول إلى التغيير حقيقي.

نحن لا نريد أن نقتل هذه الثورة، ولكننا أيضًا لا نريد أن نثوّر الناس في غير ميدان، ولا نثور الناس في غير اتجاه، نحن مع تقويض نظام فاسد ظالم مستبدل للشريعة، ومع إقامة نظام يحتكم إلى الإسلام، وتقوم دعائمه على حفظ الأمن، وتحقيق السلام الاجتماعي والعدالة الاجتماعية، وإنعاش الاقتصاد المصري وتحرير الكلمة في أفواه الدعاة والمصلحين.

الذين يسمون أنفسهم الثوريين الاشتراكيين اليساريين، أجندتهم تقوم على مزيد من

الدماء، ومزيد من الفوضى، ومزيد من الانهيار؛ لأنهم وجدوا أنفسهم لا وزن لهم في الانتخابات، ولا وزن لهم في الشارع المصري، ولا وزن لهم عند جموع الناخبين، ولا شك أنهم يسعون بكل وسيلة إلى استنزال الإسلاميين إلى الميدان وضرب الناس بعضها ببعض، واغتيال عدد من القيادات الإسلامية ومحاولة تفجير الوضع الداخلي بكل سبيل ممكنة.

وما حدث من قتل الشيخ عماد عفت – رحمه الله – فأغلب الظن أنه مقتول بأيدي هؤلاء الموجودين في الميدان سواء كانوا خونة، أم كانوا مندسين، أم كانوا من الفلول، ولم يقتل على أيدي الجيش أو الشرطة غالبًا، وإنما قتل على أيدي هؤلاء الذين نزل متعاطفًا معهم محاولاً تسكين ثائرتهم، محسنًا الظن بهم، فنسأل الله سبحانه وتعالى أن يلهم البلاد رشدها ويقينا شرور أعدائنا وأن يضع البلاد في مسار الاستقرار والهدوء، وأن يحقن دماء المصريين جميعًا.



■ بعضهم يصف موقف الجيش بالضعيف ولاسيما أن طرح هؤلاء أصبح علانية ودون استحياء أو خوف من أحد؟

● هناك حملة شرسة على الجيش من جميع القنوات الفضائية، ونحن نقول: الجيش آخر مؤسسات الدول، فإذا انهار ذهبت البلاد، فالجيش يتعرض لحملات دعائية وإعلامية مغرضة وشديدة جدًا.

ولا يمنع هذا من وقوع أخطاء من جهة، أو من جهة بعض قيادات بعض قيادات المجلس العسكري في إدارة هذه الأزمات.

الأمر الثاني: الجيش نشر أول من أمس صورا وتحقيقات واعترافات لهؤلاء الذين تقاضوا أموالا في سبيل تثوير الوضع الداخلي، وهذا يجب أن يتابع على قناة النيل المصرية وغيرها، فالجيش بدأ يفصح عما لم يكن يفصح عنه من قبل، أيضًا فالجيش يريد أن يبدوا غير متحيز لفئة من فئات المصريين مهما كانت مخالفاتهم وانحرافاتهم.

■ ولكن بعضهم يقول إن الجيش له غرض ومأرب في تأجج هذه الأحداث؟

● ولنفرض جدلاً هذا الأمر ماذا نفعل؟ هل نتعاطى مع هذه الرغبة مع اعتبار هذه الافتراضية جدلاً؟ وهل ننساق وراء رغبتهم؟! لو فرضنا أن الجيش طلب هذا، والمخابرات العسكرية تسعى لهذا، والاتجاهات الثورية اليسارية تطلبها، وأن العلمانيين كذلك، فمن المفترض ألا نتعاطى معها ولا نقبل الاستفزاز؛ لأن هذا في عكس مصلحة أمتنا حيث سيتم تفجير الوضع الداخلي، وإلغاء الانتخابات وإرجاعنا إلى مربع الصفر مرة أخرى، والله أعلم إلى أي اتجاه تسير الأمور، ومنها أن يعلن الجيش الأحكام العسكرية ويدير الجيش البلد بحكم عسكري كفترة انتقالية لمدة سنتين، فاللعب على ورقة الجيش ليس أمامه إلا خياران: أن تهدم مؤسسة الجيش، أو يتسلط الجيش، وكلا الخيارين يدخل البلد في فوضى عارمة، فأين العقل وأين المنطق..؟؟!!

> الشيخ عماد عفت أغلب الظن أنه مقتول بأيدي هؤلاء الموجودين في الميدان سواء كانوا خونة، أم كانوا مندسين

■ ماذا عن الجبهة الإسلامية وتوحيدها على هذه الرؤية حتى لا يقع أحد تياراتها في هذا الفخ؟

● الجبهة متحدة من خلال الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح؛ حيث إن الهيئة بأعضائها المائة والعشرين يمثلون جميع أطياف التيار الإسلامي العام، فالقرار الذي يصدر عن هذه الهيئة يمثل قرار أغلبية إسلامية.

■ وماذا عن ظهور كيانات وهيئات متعددة كمجلس شورى العلماء وغيره، هل يعد ذلك تشتيتًا للجهود؟

● ليس تشتيتًا للجهود فمجلس شورى العلماء كلامه متوافق ومتطابق مع الهيئة، هذا المجلس أعضاؤه ثمانية، ستةٌ منهم في الهيئة، فلا يوجد تشتيت طالما أن الكل يتفق على رأي واحد بحمد الله تعالى.

وبعد هذا وقبله فإن الثقة بالله تبارك وتعالى أن يبارك جهود العاملين، وأن يوفق جهود المخلصين، وأن يتقبل أعمال الصالحين بكرمه ورحمته، إنه أكرم الأكرمين وأجود الأجودين، والحمد لله رب العالمين.

بيان الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح في القاهرة حول مليونية الجمعة

ما زالت ردود الأفعال على قدم وساق تفاعلاً مع الأحداث الدامية التي تمر بها مصر مؤخرًا من قبل مجموعة من البلطجية والمرتزقة، وقد أصدرت الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح بيانًا بشأن المؤتمر الصحفي الذي عقده المجلس العسكري بشأن تلك الأحداث جاء فيه:

الحمد لله وحده، وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد؛ فبخصوص الدعوة إلى مليونية يوم الجمعة ٢٨ /١٤٣٣/٠١هـ، الموافق ٢٠١١/١٢/٢٣م، تتوجه الهيئة الشرعية إلى عموم الأمة المصرية بالبيان التالي:

أولاً: تؤكد الهيئة إدانتها لاستخدام العنف ضد جموع المصريين، وتحمِّل المجلس العسكري هذا التصعيد البالغ، وتطالب الهيئة المجلس العسكري بتشكيل لجنة تحقيق مستقلة برئاسة المستشار طارق البشري، كما تبدي الهيئة استعدادها لترشيح بعض علمائها للمشاركة في أعمال هذه اللجنة.

ثانيًا: تستنكر الهيئة حرق المجمع العلمي الذي يتضمن ذخائر من التراث المصري وخرائط جغرافية لها أهميتها التاريخية والسياسية، وتبرئ ساحة المصريين الشرفاء من التورط في مثل هذه الأعمال التخريبية، وتهيب بجموع المصريين أن يأخذوا على أيدي المفسدين أيًّا كانت هويتهم.

ثالثًا: تطالب الهيئة مجددًا بنشر نتائج التحقيقات التي جرت في الأحداث الماضية، كما تطالب بإعلان نتائج أعمال اللجنة المقترحة للتحقيق بكامل الشفافية وفي أسرع وقت ممكن.

رابعًا: تشدد الهيئة على أن أعراض المصريات خط أحمر لا يجوز لأحد تحت أي مبرر انتهاكه أو تجاوزه، وفي نفس الوقت ترى الهيئة وتنصح جميع المصريين بإعطاء فرصة للتهدئة، خاصة في ظل المحاولات الرامية لجر البلاد إلى مستنقع الفوضى والاشتباكات الدموية، وعليه رأت الهيئة عدم المشاركة في مليونية الجمعة ١٤٣٣/١/٢٨هـ، الموافق ٢٠١١/١٢/٢٣م، والتي لن يشارك فيها أي من التيارات الإسلامية، والكثير من القوى الوطنية.

خامسًا: تدعو الهيئة الشرعية مختلف الاتجاهات الوطنية والقوى الشعبية والتيارات الإسلامية إلى المحافظة على سلمية الثورة وترشيدها وتوجيه وجهتها إلى النافع المثمر من الإنجازات وتحقيق المكتسبات والاستحقاقات الوطنية.

سادسًا: تؤكد الهيئة الشرعية على مطالبتها المتكررة للمجلس العسكري بتقديم المتورطين في دماء المصريين، والمتآمرين على الوطن، ومثيري الفتن الطائفية، إلى محاكمة عاجلة وعادلة.

سابعًا: تحذر الهيئة كل العابثين بأمن المصريين وبثورتهم، وتثق بأن الشعب المصري العظيم لن يرضى بمحاولات الالتفاف على الثورة بأي شكل من الأشكال.

سلم الله أبناءنا، وحمى أعراض بناتنا، ورد كيد المتآمرين إلى نحورهم، وجعلهم عبرة للمعتبرين، والحمد لله رب العالمين.

أ.د. علي السالوس-رئيس الهيئة الشرعية

أ.د. طلعت عفيفي

د. محمد عبد المقصود

فضيلة الشيخ محمد حسان

د. محمد يسري إبراهيم



الدعوة السلفية في الأسكندرية تصدر بياناً حول:

أحداث مجلس الوزراء وبيان المجلس العسكري

تقرير: وائل رمضان

ما زالت ردود الأفعال على قدم وساق تفاعلاً مع الأحداث الدامية التي تمر بها مصر مؤخرًا من قبل مجموعة من البلطجية والمرتزقة، وقد أصدرت الدعوة السلفية بيانًا بشأن المؤتمر الصحفي الذي عقده المجلس العسكري بشأن تلك الأحداث جاء فيه:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

فقد تابعت «الدعوة السلفية» فاعليات المؤتمر الذي عقده اللواء «عادل عمارة»؛ لعرض موقف «المجلس العسكري» مِن أحداث مجلس الوزراء، وهو خطوة جيدة، وإن كانت متأخرة كالعادة.

ومما جاء فيه قول اللواء عمارة: «هناك فرق بين متظاهر طاهر لديه مطلب يعرضه، وبين إنسان يخرِّب ويحرق الدولة، وقد يكون أسلوب ونهج قوات التأمين هو الأنسب ضد مَن يحرق مؤسسات الدولة».

ولنا على ذلك ملاحظات عدة:

١- أن كل الوقفات والاعتصامات لا تخلو من وجود النوعين معًا: «المتظاهر السلمي، والمخرب»، بل وأنواع أخرى قد تكون أكثر عددًا ممن جاء لإسعاف المصابين، وغير ذلك.. والجيش والشرطة مطالبان بالفرز الدقيق، وعدم تعميم طريقة تعامل واحدة.

٢- وجود آلية للتعامل مع المخرِّبين تمنع تخريبهم، ولكن لا تُخلِّف قتلى ولا جرحى هو مسؤولية الجهات السيادية، وعلى رأسها «المجلس العسكري»؛ لأن الاستخدام المفرط للقوة مع المخربين، فضلاً عن عدم التمييز بين المخرب وغير المخرب، يمثِّل السلبية الأبرز في أداء السلطات، ولا سيما في أحداث «محمد محمود»، و«مجلس الوزراء» إلى الحد الذي يلقي ظلالاً مِن الشك حول رغبة بعض مَن يريد عرقلة إعادة هيكلة الأجهزة الأمنية في تطوير الأحداث بدلاً من احتوائها!

٣- المخرِّبون بلطجية مأجورون، وأطفال شوارع مأجورون؛ فتلك حقيقة لم تعد خافية على أحد، ولكن مَن يقف وراءهم ما زال خافيًا على الشعب، و«الكارثة» أن يظل خافيًا على أجهزة الدولة الأمنية والمخابراتية.

فنحن نطالب «المجلس العسكري» أن يظهر هذه الأيدي الخفية، وأن يقدِّمهم إلى المحاكمة العاجلة أيًا ما كانت انتماءاتهم، والدول التي تقف وراءهم.

٤- يجب على «المجلس العسكري» أن يَعلم أن أمر الأعراض عندنا أعظم من أمر الدماء، وأن إعلان نتيجة التحقيق في «سحل فتاة» في تلك الأحداث -مما نتج عنه كشف جزء كبير من جسدها- هو أمر في غاية الأهمية، وبصفة عامة يجب أن يعلم أن مِن ضمن مهمات الدولة في المجتمع الإسلامي حماية الأعراض، بغض النظر عن أي خطأ آخر ترتكبه أي مواطنة، ولو وصف بأنه استفزازي.

٥- كما تضم الدعوة -ولا سيما في تلك الأحداث التي زاد فيها عدد البلطجية عن عدد المتظاهرين- صوتها إلى صوت كثير مِن العقلاء، الذين ناشدوا المتظاهرين والمعتصمين السلميين الانسحاب؛ لترك البلطجية وحدهم في الميدان حتى يتمكن الجيش مِن التعامل معهم، مع التأكيد ثانية على أننا نطالب أن يتم التعامل معهم بطريقة قانونية وفنية سليمة، مع مراعاة أن معظمهم من حديثي السن الذين استغل الفاعل الخفي حتى الآن حاجتهم للمال، وجهلهم بعواقب الأمور.

٦- كما نؤكِّد في هذا المضمار على وجوب المضي قدمًا في خارطة طريق تسليم الحكم للسلطات المدنية المنتخبة: برلمانًا، وحكومة، ورئيسًا. حفظ الله مصر مِن كل سوء، وبلغها ساحل النجاة. إنه ولي ذلك والقادر عليه.

الدعوة السلفية

٢٥ محرم ١٤٣٣هـ - ٢٠ ديسمبر ٢٠١١م



بيان من «حزب النور» بشأن معاهدة السلام والتطبيع مع الكيان الصهيوني

رداً على ما أثير إعلاميا حول موقفهم من العلاقة مع الكيان الصهيوني ومن لقاء ممثل الحزب بالسفير الصهيوني أصدر الحزب بيانًا جاء فيه:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فقد تصاعدت في الآونة الأخيرة التساؤلات حول موقف «حزب النور» من إسرائيل، ومِن معاهدة السلام معها، ومِن لقاء سفيرها، والتحدث إلى إعلامها.

وقد ظهر مِن أسلوب الأسئلة البحث عن وضع الحزب في أحد موقفين مرفوضين من الرأي العام:

الأول منهما: إظهار الحزب في موقف مِن سيُورِّط مصرنا في حروب خارجية لا قِبَل لبلدنا بها الآن.

الثاني: وهو الذي ظهر في اليومين السابقين أن الحزب قد خرج عن التوافق العام بمقاطعة كافة أشكال التطبيع والحوار مع الكيان الصهيوني.

وذلك أملاً في تحجيم شعبية الحزب أو إيقاف تقدمه في الانتخابات، وبصورة أعمق وأخطر إبراز المرجعية الإسلامية للحزب وكأنها مُعوِّق عن القيام بدوره في بناء مصر الحديثة!

هذا على الرغم مِن أن الحزب يضع قضية الدفاع عن هوية مصر الإسلامية في صدارة برنامجه السياسي، مِن أبرز مظاهرها في السياسة الخارجية تعميق الانتماء إلى العالم العربي والإسلامي، والاهتمام بقضايا الأمة، وعلى رأسها: «قضية فلسطين».

ولأن الحزب يرى أنه لا يصح الإقدام على ما فيه مضرة لمصر وأبنائها، ويرى خطورة أن تنقض الدولة اتفاقية دولية من جانب واحد -وإن كانت قد أُبرمت في ظل نظام ديكتاتوري؛ فقد أعلن الحزب أنه سوف يحترم هذه الاتفاقية، مع السعي الدائم لتعديل بنودها الجائرة بكافة السبل المشروعة.

وهذا الموقف مِن الحزب لا يتعارض مطلقًا مع واجبات مصر تجاه الأمة العربية والإسلامية التي تُحتِّم عليها أن تدافع عن حقوق الشعوب العربية والإسلامية، وبخاصة إخواننا في فلسطين، والتي تلزمنا بالسعي إلى نصرتهم، واسترداد كافة حقوقهم.

وأخيرًا: ينبغي التنبيه على أن الحزب يقف بقوة ضد محاولات التطبيع والحوار بكافة صوره، وضد إقامة علاقات حزبية أو شعبية مع كيان يريد طمس هويتنا؛ فضلاً عن احتلاله لأرضنا، ومحاصرته لإخواننا، ودعمه لجلادينا.. حتى آخر نفس.

هذا هو موقف الحزب الذي يلتزم به كافة أعضائه وقيادته.

الهيئة العليا لـ«حزب النور»

بكار ينفي شبهة إباحة الخمر للسياح

أكد موقع «أنا السلفي» أن الناطق الرسمي لحزب النور السلفي الأستاذ نادر بكار نفى ما نشرته جريدة «المصريون» الإلكترونية عن تراجع حزب النور وموافقته على إباحة الخمر للسائحين قائلا: «ما قلته بالنص هو أن الله حرم بيع الخمر، فلابد على الفنادق أن تلتزم بذلك، وإذا أراد السائح أن يصطحب معه خمورا لاحتسائها في غرفته (غير مجاهر بها) فليس هناك مانع شرعي في ذلك».

ويذكر أن الأحزاب الإسلامية تتعرض لهجوم شرس من قبل الإعلام المحلي والعالمي للتشويه على مشروعهم الحضاري الذي لا يعجب أعداء الإسلام، وقد تم تحريف العديد من تصريحاتهم وتم بتر بعضها، حتى تبدو نوعا من التنازل عن مبادئهم، ومع ذلك مازالت الشعوب المسلمة تقف مع الأحزاب الإسلامية حتى الآن.

جريمة حرق مساجد فلسطين المحتلة

بقلم: د.بسام الشطي

منذ عام ١٩٤٨م أقدم الصهاينة على حرق ١٠٠٠ مسجد كما ذكر الشيخ حامد البيتاوي رئيس رابطة علماء فلسطين، وخلال الـ٣١ أشهر الماضية تم حرق ٢٠ مسجدا، وفي أقل من ٢٤ ساعة تم حرق مساجد منها: «النور» في برقة شرق رام الله في الضفة، وقبله مسجد «عكاشة»، وقبلهما مسجد «الأنبياء».

■ الحكومة (الإسرائيلية) المحتلة تتهم المستوطنين بالقيام بهذا العمل الإجرامي الخطير؛ لأن لديهم فتاوى من الحاخامات بهدم المساجد وحرقها لإقامة الدولة اليهودية لأنهم منزعجون من صوت الأذان ولديهم حكم صادر عن المحاكم (الإسرائيلية) بمنع الأذان، وأيضا لأنهم مستاؤون من صفقة الجندي الصهيوني شاليط؛ ولذلك يكتبون على كل مسجد يحرقونه عبارة «دفع الثمن»!!

■ تتحمل السلطة الفلسطينية جزءا من هذه الجريمة؛ لأن لديها ٥٠ ألف رجل أمن؛ فأين هم من حماية بيوت الله عز وجل في الضفة الغربية؟! وأيضا لماذا ألزمت أئمة المساجد بمنع الحديث عن الصهاينة واليهود وجرائمهم، والذي يتحدث يوقف عن الخطابة ويعتقل؟!

■المساجد التي احتلها الصهاينة أو أحرقوها أو قصفوها كانوا يضعون عليها عبارات مسيئة للإسلام فضلاً عن عبارات الشتم واللعن، ووضعوا مخلفات وسلى الخنازير عليها ورسموا شعارات وأشكالا تنم عن مدى العداوة والحقد، والآن تم تحويل ٦٠٠ مسجد منذ عام ١٩٤٨م إلى كنس يهودية أو خمارات أو نواد ليلية أو بارات أو مطاعم، وتحويل ٢٠٠ مقبرة للمسلمين إلى سكن للمستوطنين الصهاينة!

■ تكفلت حكومة العدو برئاسة بنيامين النتن ياهو ببناء مسجد واحد بعد أن تعالت الأصوات وردود الأفعال منذ شهرين ولم يتسلم المسلمون شيئا!

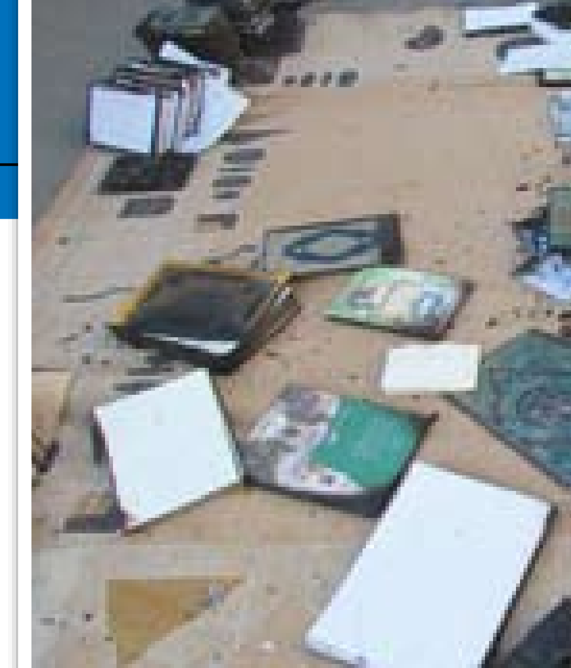
> **تتحمل السلطة الفلسطينية جزءا من هذه الجريمة؛ لأن لديها ٥٠ ألف رجل أمن؛ فأين هم من حماية بيوت الله عز وجل**

■ يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به﴾ فإذا كان هؤلاء لديهم فتوى بهدم المساجد وحرقها وتدميرها وحفر الأنفاق حولها وتحويلها إلى سكن أو بارات أو كنس لليهود؛ فلابد أن تخرج فتاوى من العلماء بالمعاملة بالمثل ومطاردة كنسهم في العالم، حتى يرجعوا المساجد والأراضي والأوقاف التي تم احتلالها تحت مسوغات واهية، وللأسف فأن المحاكم هناك تدعم هذا الاتجاه من احتلال الأراضي والأوقاف والمساجد ومنع الأذان.

■ من تواطؤ حكومة عباس أنها لا تصعّد ردود الأفعال لحرق المساجد والمصاحف واحتلالها وإهانتها، بل يشجبون ثم يطلبون تبرعات لترميم المساجد المحروقة لإخفاء الجريمة والتستر على جرائم الصهاينة التي بلغت ذروتها، وهذا ما يشجع على زيادة جرائم الاعتداء على المساجد وانتهاك حرماتها.

■ رغم احتلال ١٠٠٠ مسجد وتدميرها لم تقبض القوات الصهيونية إلا على ٥ أشخاص وتم سجنهم لمدة أسبوعين ثم الاعتذار منهم وتعويضهم عن مدة بقائهم في السجن.











■ حتى مفتي القدس والديار الفلسطينية الشيخ محمد حسين كان بيانه على استحياء، فطالب الصهاينة باحترام الأديان (لاحظ: وليس الدين الإسلامي)، وتطبيق الشرائع (وليس الشريعة الإسلامية)، وكبح جماح المستوطنين (وليس حكومة اليمين المتطرفة والقضاء الصهيوني الجائر)؛ فإذا كان هذا كلامه فلا عزاء في جرائم الصهاينة إذاً.. فلما سئل المفتي قال: لأن أي عبارة زائدة على هذا سيخرجونه بها عن الإفتاء والإمامة ويمنع من دخول القدس!!

■ أرجو من كل قلبي أن يتم اجتماع طارئ لمنظمة التعاون الإسلامي لمناقشة حرق المساجد وإهانتها واحتلال الأوقاف وتغيير القدس وطرد المقدسيين، وأرجو أيضاً أن يناقش قادة مجلس التعاون الخليجي هذه الجزئية، ويتضمن بيانهم الختامي شيئاً من هذا القبيل لعل الأمة تعذرهم، ورحم الله أبا بكر الصديق رضي الله عنه حين قال: «والله لأنسين الروم وساوس الشيطان بخالد بن الوليد»، قال تعالى: ﴿ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم﴾ (البقرة: ١١٤).

مجلس الأمن يدعو العراق إلى مضاعفة جهوده لحل القضايا العالقة مع الكويت

دعا مجلس الأمن العراق إلى البناء على الخطوات القائمة للوفاء بكامل التزاماته تجاه الكويت فيما يتعلق بقضايا المفقودين الكويتيين وغيرهم والممتلكات الكويتية المفقودة.

ودعا المجلس إلى دعم توصيات السكرتير العام للأمم المتحدة بان كي مون لتمديد فترة التمويل المالي لتفويض منسقه رفيع المستوى (غينادي تاراسوف) المعني بهذه القضايا لفترة أخرى مدتها ستة أشهر حتى يونيو ٢٠١٢.

وعقب إيجاز غير رسمي قدمه (تاراسوف) إلى مجلس الأمن قال رئيس المجلس الروسي (فيتالي تشوركين) للصحافيين في بيان: إن المجلس رحب بالتعاون المستمر بين حكومتي العراق والكويت والتزاماتهما رفيعة المستوى للوفاء الكامل بجميع الالتزامات العراقية تجاه الكويت بموجب القرارات ذات الصلة.

وقال تشوركين: إنه: «بالرغم من ذلك فقد شدد أعضاء مجلس الأمن على حاجة العراق للبناء على الخطوات التي اتخذت بالفعل للوفاء بهذه الالتزامات بشكل كامل ولاسيما العثور على الكويتيين المفقودين أو غيرهم والممتلكات والأرشيف، وقد أعرب أعضاء مجلس الأمن مجددا عن عميق تعاطفهم وتعازيهم لأسر هؤلاء الأشخاص».

وأيد أعضاء المجلس مقترح السكرتير العام للأمم المتحدة تمديد تمويل أنشطة المنسق رفيع المستوى لفترة ستة أشهر أخرى: «من أجل الاستمرار في البناء على الزخم الحالي نحو التنفيذ الكامل لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة».

وأعربوا عن تقديرهم لجهود (تاراسوف) والعمل المهم الذي قامت به اللجنة الدولية للصليب الأحمر واللجنة الثلاثية ولجنتها الفرعية الفنية خلال الأشهر الستة الماضية. ورحب أعضاء المجلس بالمشاركة النشطة من جانب حكومتي العراق والكويت والجهود المبذولة في إطار اللجنة الفرعية الفنية بما في ذلك البعثات الاستكشافية المشتركة في العراق.

وأشاروا إلى إمكانية: «أن تصبح هذه البعثات آلية وظيفية فعالة للتحقيق بشكل كامل في مصير المفقودين وحثوا على التعاون المستمر لترجمة الجهود إلى نتائج ملموسة».

وفيما يتعلق بالأرشيف الوطني الكويتي رحب المجلس بموافقة العراق على تشكيل لجنة وزارية مشتركة لقيادة الجهود وتنسيقها في هذا الصدد.

وأشار إلى مخاوف السكرتير العام من عدم إحراز «تقدم جوهري» بشأن توضيح مصيره وأن دعواتهم السابقة لبذل المزيد من الجهود فيما يتعلق بالمسألة: «لم تسفر حتى الآن إلا عن نتائج محدودة».

ومن ثم فقد كرر أعضاء المجلس دعوتهم إلى «تكثيف الجهود لتوضيح مكان وجود الأرشيف من خلال لجنة وزارية مشتركة وتقديم تقرير عن نتائج أعمالها للأمم المتحدة».

وحث أعضاء المجلس العراق والكويت على مواصلة العمل في عملية البناء بروح من الثقة والتعاون التي ينبغي أن تسهم في مزيد من تعزيز علاقات حسن الجوار وتعزيز الاستقرار الإقليمي.

وأعربوا في الختام عن استعدادهم للنظر في هذه المسألة عند مراجعتهم لامتثال العراق للقرارات ذات الصلة للخروج من تحت الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة.

أردوغان يتهم فرنسا بـ «تأجيج كراهية المسلمين»

اتهم رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي باللعب على مشاعر «كراهية المسلم والتركي»، واتهم فرنسا بارتكاب إبادة في الجزائر غداة تبنّي الجمعية الوطنية الفرنسية (البرلمان) مشروع قرار يجرّم إنكار «الإبادة الأرمنية» على يد العثمانيين في الحرب العالمية الأولى.

وقال في مؤتمر في اسطنبول إن «الرئيس الفرنسي ساركوزي بدأ السعي إلى مكاسب انتخابية باستخدام مشاعر كراهية المسلم والتركي» في فرنسا. وأضاف أن «هذا التصويت الذي وقع في فرنسا حيث يعيش نحو ٥ ملايين مسلم، أظهر بوضوح الحدود الخطرة التي بلغتها العنصرية والتمييز وكراهية المسلمين في فرنسا وأوروبا».

ودعا أردوغان فرنسا إلى أن تتحمل المسؤولية عن ماضيها الاستعماري. وقال: «١٥٪ من سكان الجزائر نسبة الجزائريين الذين تم اغتيالهم من قبل الفرنسيين بداية من العام ١٩٤٥، هذه إبادة»، في إشارة إلى أعمال عنف ارتكبت خلال معركة استقلال الجزائر من الاستعمار الفرنسي بين ١٩٤٥ و١٩٦٢.

وأضاف أردوغان: «إذا كان الرئيس الفرنسي لا يعرف أنه حصلت إبادة فإنه يمكنه أن يسأل والده بال ساركوزي (..) الذي كان يخدم في الجزائر في أربعينات القرن الماضي». وتابع: «أنا على يقين بأنه (بال ساركوزي) لديه الكثير من الأمور ليقولها لابنه بشأن المجازر التي ارتكبها الفرنسيون في الجزائر».

من جهته، طلب ساركوزي، أمس، من تركيا احترام «قناعات» كل طرف إثر ردود الفعل القوية لأنقرة.

وقال من براغ حيث يشارك في تشييع جنازة الرئيس التشيكي السابق فاتيسلاف هافل: «احترم قناعات أصدقائنا الأتراك، إنه بلد كبير، وحضارة كبيرة، وعليهم احترام قناعاتنا» في المقابل.

باراك: إسرائيل وأمريكا لا تستبعدان أي خيار لمنع إيران من «النووي»

القدس – أ ف ب: أعلن وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك أن إسرائيل والولايات المتحدة «مصممتان» على منع إيران من امتلاك السلاح النووي، ولا تستبعدان أي خيار للوصول إلى هذه الغاية وذلك بعد لقائه الرئيس الأمريكي باراك أوباما في واشنطن.

وقال باراك للإذاعة الإسرائيلية العامة: «إن بلدينا يعد بوضوح أن إيران مع سلاح نووي أمر غير ممكن وغير مقبول، ونحن مصممون على منعها من امتلاك السلاح النووي».

وأضاف الوزير الإسرائيلي: «لقد كررنا القول إنه يجب عدم سحب أي خيار عن الطاولة» في إشارة إلى عمل عسكري محتمل.

وأدلى وزير الدفاع الإسرائيلي بهذه التصريحات بعد لقائه في واشنطن الرئيس أوباما على هامش مؤتمر «الاتحاد من أجل إصلاح اليهودية».

وقال: «لم نكتفِ بالكلام، لقد تحركنا وسنواصل ممارسة الضغط على الجمهورية الإسلامية»، مشيراً إلى العقوبات الاقتصادية المشددة التي فرضت على النظام الإيراني في الأشهر الماضية.

الشيخ الدكتور خالد الشايع لـ «مفتي مصر»:

إنما تسيء لنفسك بالنيل من علماء السلف

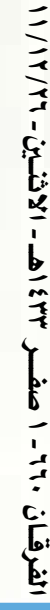
استنكر الداعية السعودي د.خالد بن عبدالرحمن الشايع في مقال له بصحيفة «الحياة» تناول مفتي مصر د.علي جمعة بعض أئمة السلف الأولين مثل: ابن تيمية وابن القيم وابن حجر بالسوء والانتقاص من قدرهم، وقال الشايع «اطلعت على عدد من الحلقات التلفزيونية المسجلة لبعض دروس الشيخ د.علي جمعة مفتي مصر ومحاضراته، وقد استنكرت منه تهجمه على عدد من العلماء مثل: شيخ الإسلام ابن تيمية والعلامة ابن القيم والحافظ ابن حجر العسقلاني والإمام محمد بن عبدالوهاب، رحمهم الله جميعا، وقد لاحظت أن الشيخ علي جمعة تمادى في إساءاته لهؤلاء العلماء إلى حد السخرية والتهكم بهم واتهامهم بما هم منه براء ووصفهم ملبسا بما يشوه سير هؤلاء الأئمة، وأهل الإسلام قاطبة يعلمون حرمة هذا المسلك وعند وقوعه من شخص ينتسب للعلم فهو أشد حرمة وأكثر شناعة».

ويرى الشايع حسب ما أوردته جريدة «سبق» الالكترونية أن د.علي جمعة لم يتبع المنهج القرآني والأسلوب النبوي في الرد والتعقب ويقول: «وعلى فرض أن د.علي جمعة يرى خطأ أحد من هؤلاء الأئمة أو غيرهم فإن المنهج القرآني والأسلوب النبوي يقتضيان أن يتأدب في الرد والتعقب، جاء ذلك في عدد من آي الكتاب العزيز وأحاديث النبي الأمين محمد ﷺ.

وقال الشيخ العلامة عبدالرحمن السعدي النجدي، رحمه الله، عند تفسير قول الله تعالى: ﴿وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن﴾.

قال: لما كان الإنسان لا يسع الناس بماله أمر بأمر يقدر به على الإحسان إلى كل مخلوق وهو الإحسان بالقول فيكون في ضمن ذلك: النهي عن الكلام القبيح للناس حتى للكفار؛ ولهذا قال تعالى: ﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن﴾».

ويمضي الشايع موضحا: «ومن أدب الإنسان الذي أدب الله به عباده: أن يكون الإنسان نزيها في أقواله وأفعاله غير فاحش ولا بذيء ولا شاتم ولا مخاصم، بل يكون حسن الخلق واسع الحلم مجاملا لكل أحد صبورا على ما يناله من أذى الخلق امتثالا لأمر الله ورجاء لثوابه، وثبت عن المصطفى ﷺ أنه قال: «ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء» رواه الترمذي من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.



همسة تصحيحية

البيتِ السلفي يزداد ثباتا بعد ريحٍ عاصفة

د. بسـام الشطي

بداية أحب أن أبين أن هناك فرقا بين جمعية إحياء التراث الإسلامي؛ فهي تعنى بالعمل الخيري داخل الكويت وخارجها ولها مجلس إدارة وفروع ولجان، وتراقب وزارة الشؤون أعمالها وسجلاتها واضحة، وتتمتع الجمعية بسمعة طيبة وثقة أهل الخير وليس لديها أي علاقة بالعمل السياسي..

وبين التجمع السلفي، وهم شباب وشيوخ تفرغوا للعمل السياسي وإقامة دورات وتشكيل البرامج الانتخابية والدراسات والخبرات والتحليلات السياسية، وشاركوا في السلطة التشريعية والتنفيذية وينتمون إلى المدرسة السلفية اعتقادا ومنهجا وسلوكا، ولهم ميزانيتهم التي تكونت منهم ولديهم ديوانيات ومقرات وناطق باسمهم.

فهناك من يخلط بينهما إما جهلا أو عن هوى أو غرض فاسد حتى يسيء، ولكن الله عز وجل له بالمرصاد، وقيد الله للحق رجالا للدفاع عنه وبيانه..

والقائمون على التجمع هم بشر ليسوا معصومين من الخطأ والنسيان من خلال مساحة الاجتهاد في البرلمان، فمن أصاب فله أجران ومن أخطأ فله أجر، ويخضع كل نائب في اتخاذ قراراته إلى مراقبة الله عز وجل وسؤال أهل العلم وأهل الاختصاص ورؤية إخوانه؛ فالأمة لا تجتمع على ضلالة ورؤية المصلحين في منطقته ممن يثق بعلمهم ونصيحتهم.

ومن ثم يكون اختياره ودعمه ليس بأفضل من إخوانه الذين لم يتم اختيارهم، وأعجبتني مقولة الصديق أبي بكر رضي الله عنه مع الفاروق إذ قال يوم توليه: «ولّيت عليكم ولست بخيركم فإن أحسنت فأعينوني وإن أسأت فقوموني»، وليس معنى أنه تم اختياره ضمن قائمة التجمع أنه ناجح لا محالة، ولكن هذه البضاعة التي تم اختيارها بالغالبية وليست بالإجماع، أيضا فهم مسؤولون أمام الله عز وجل والمناصب تلك ليست تشريفية بل تكليفية، ولا يفهم من عدم الاختيار نقص قدرة الآخرين أو مكانتهم بين إخوانهم بل هم مرفوعو الرأس وشامخون في القلوب ومحل تقدير..

الاختلافات قد تقع بين الأشقاء في البيت الواحد، ولكن كل خلاف يكون معتبرا حتى في الشرع، وهناك مسائل اختلف كبار العلماء حولها، وكل رأي له جمهوره فلماذا نوالي ونعادي من أجلها ولاسيما أنها من الأمور المستجدة وتخضع للاجتهاد والمصلحة والمفسدة والقوة والكثرة أو القلة والضعف؟ فهناك أساسيات في منهج الدعوة السلفية لا يخرج عنها إلا هالك، فالكل ملتزم بها ولا يحيد عنها، والدعوة السلفية تبحث عن جمع المنتمين إليها بعيداً عن النزاع والشقاق الذي يؤدي إلى الفشل في النهاية ﴿ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا﴾.

وأخيرا صوت الحكمة لابد أن يعلو ولا يعلى عليه، ويجهر به ليسمعه القاصي والداني، ولا نكون إمعة مع الكثرة والصوت الذي يتناقله الناس عبر الرسائل الهاتفية أو التغريدات أو غيرها..

فلو سألنا أنفسنا سؤالا: هل الذي ينشر عبر هذه الوسائل النصية الهاتفية يريد خيرا؟ فهناك أسلوب النصيحة وليس التعبير والإساءة والتنفير والاستفزاز واللعن والطعن والتجريح، وكأنها سوق نخاسة الألفاظ، فهذا دخيل وغير مقبول والمجتمع لا يقبله ولا يرضى به..

والشباب المصلح لا يتأثر بالغالبية بل يتأثر بالحق: «اعرف الحق تعرف أهله»، ولو كانوا قلة، ونحن لا نقول: إن كل أداء نوابنا صحيح ومتفق عليه ومع المنهج، ولكن نقول لماذا الهجوم عليهم دون سواهم؟ فهناك الرشوة وفرق وملل وأهل بدع وفسق وغير ذلك من المصطلحات، فلماذا تركوهم وجاؤوا يركضون وراءنا أليست هناك مآرب أخرى؟!

والاختلاف الذي حدث يعطينا جميعا فرصا لمراجعة النفس والأداء للاستدلال على مكان الخطأ والخلل لنصحح المسار لا أن نصر عليه؛ فالحكومة لديها وزراء متخصصون في الدفاع عنها وعن برامجها وكل نائب يدافع عن برامجه واقتراحاته ولا يفرح بمن يحيطون به، فقد ينقلون له صورة غير دقيقة وتضر به ولا تنفع به، ونسأل الله أن يصلح ذات بيننا ويجعلنا جميعا مفاتيح للخير ومغاليق للشر، ويصنع لنا المعروف حتى يقينا سبحانه مصارع السوء..

همسة تصحيحية